البيان

فهرس العدد

١١٠ ـ في البصرة	البيان
١١١ ـ مشكلة الطلاب	علي الخاقاني
١١٢ ـ الغدير والمبادئ [قصيدة]	محمد الجواد الجزائري
١١٣ ـ فلسطين قبر الصهيونية	احمد صندوق
١١٥ ـ ابن سنجر	عبد الحميد الدجيلي
١١٨ ـ روح التعاسة	عباس شبر
١١٩ ـ مرجريت [نقد وتعليق]	محمد علي كمال الدين
١٢٢ ـ هأنا الهرم [قصيدة]	حميد السماوي
١٢٣ ـ على هامش السير [دراسات]	محمد شيت الخياوي
١٢٥ ـ عتاب [تمثيلية]	تحسين شراره
١٢٨ ـ ماذا بعد اللقاء ؟	مدحت فريد العسكري
١٢٩ ـ الدراسة في النجف	احمد مجيد عيسى
١٣١ ـ المازف [قصة]	فاتح . ع . المدرس
١٣٦ ـ يا ربة الحسن [قصيدة]	هادي محبي الخفاجي
١٣٧ على هامش المدرسة المزعومة	عبد الكريم محمود
١٩٣ ـ مذكرات مجنون	أنا
١٤٠ ـ مع الشيطان	الشيطان الصغير

السنة الثالثة

العدد ٥٤

مجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

في البصرة

-١-

تحت هذا العنوان احاول ان اصور علاقة البيان وعلاقتي التي اصبحت لا تقل اهمية عن علاقة البصري بمدينته وارجو ان اوفق لمتابعة ذلك في الاعداد الآتية :

★★★

الصعب ان يتسالم الناس على مدح رجل او مدينة اوأي من شيء . فقد قيل : (رضا الناس غاية لاتدرك) وقد شاهدنا تسالم العراقيين عامة على اكبار البصريين واحترامهم ولم يكن هذا الاكبار والاحترام وليد اتفاق او عاطفة فقط، وانما هناك اسباب تدعو الى ذلك ، فقد عرف البصري بوداعته وهدوئه وكرم طبعه ونبل نفسه ونقاء ضميره ، وهذه صفات لا تتجمع في مدينة ولا في انسان الا نادراً ، وبهذا ترى كثيراً من الامور التي حدثت والتي تحدث ما هي الا وليدة حسن الظن منهم والتمسك بالعقيدة التي يعتنقونها .

البصرة بلد طيب يقدر الضيف تقديراً قد يصبح معه بايسر زمن غير شاعر بالغربة وينبسط كأنه في ذرى اسرته وقد يتصور انه في جوه الذي يعيش به حريه وهدوء . وبلد كهذه تنمو في حياتها الاجتماعية لذا ترى البصري لا يستغرب أي انسان بالنظر لقوة امتزاجه الطبيعية والبصرة كما قلت اصبحت احبها ولم يكن حبي لها عن عاطفة فقط وانما لما لاقيت من امور ولما شاهدت من حب وتكريم من كل انسان فيها بدون استثناء .

شاهدت البصرة عام ١٩٤٥ م والفضل يعود في مشاهدتي لآل باش اعيان العباسيين الذين والوني عطفهم وحبهم وانزلوني المكان الذي اختاروه من منزلتهم واطلعوني على كنوزهم العلمية والادبية التي كانت السبب الوحيد في هبوطي البصرة وبذلك كنت أشاهد هذه الاسرة التي استحقت التمجيد والتأييد بما بذله اسلافها الكرام وبما تابعهم ابناؤهم من السير على هدى الاوائل من رعاية وعناية لهذا البلد الطيب فكنت اتعرف باعيانه

﴿ البقية على الوجه الثالث من الغلاف ﴾

آراء حرة

٢ – يقول بعض الاغبياء ان الرأي العام لا قيمة له ، لأنه فاقد المقياس ، ونجيبه بأن العقلاء قالوا :

رأيان احسن من واحد ورأي الثلاثة لا ينقض

٢– يقول نفرتيس : ان الاصلاح مرهون بوقته ، ونجيبه: ان الفن والعقل ينشئان الحياه فاذا ماوجدا تم كل شيء واستمر

٣ – يفكر فريق بانه يقيم الحياة ويقعدها ، وعندما تسأله عن سر هذه العظمة الفارغة فيه ، يجيب : اذا خلا الميدان من جواد سباق فسح المجال للحمير .

٤ – للحياة ناموس صحيح يرتكز على العدل والحق والرفق والاخلاق ، وترى بعض الناس يتصورون انها ألفاظ لا مصادق لها ولو فكروا قليلا لعلموا انهم لم يجدوا مصاديقها في انفسهم .

٥ – يقول بعض المصابين بالهوج والهوس ان الحياة ملكه وفي قبضته ، واذا ما فكرنا وجدناه محقاً في بعض دعواه لفقدان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضعف الهيمنة الاخلاقية .

٦ – يريد بعض المتغطرسين ان يشيد الناس باسمه ويدعو له بمختلف المناسبات والوسائل ، واذا ما سألته عن سر ذلك وعن الاسباب المسوغة اجاب : (. . . وزانها وتاه الحساب)

٧ – تختلف وسائل الظهور اليوم عن امس الاول ، فقد كان الظهور يقوم على العلم والتأليف والتفقه في الدين والادب الرفيع . اما اليوم فقد اصبح قائما على سبك المجاز بالمجاز ودج النفاق بالاخلاص .

٨ – كثيراً ما تقبر المشروعات الحيوية وهي في المهد ، وعندما تسال عن الاسباب يجيب الكثير بان سر ذلك ناجم من فقدان الثقة بالنفوس ، واذا ماسألت عن سر فقدان الثقة اجاب الجميع كم هانف باسم الحقيقة

. . . . . .

٩ – سئل حكيم معاصر ماهي الاسباب التي كونت الحرب العالمية الثانية والتي قبلها ؟ أجاب : « وجود الضعيف »

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
التلفون: المسكن ١٣٧
الادارة ١٥٢
المقالات
يجب ان تكون خالصة الاجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

(تصدر مرتين في الشهر موقتا)

فلس الاشتراك ويدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ « « العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية
للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها
مع الادارة

العدد: ٥٤ النجف دار البيان : السبت: ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٨ م . ٢٠ ذي الحجة ١٣٦٧ هـ السنة الثالثة

مشاكل

مشكلة الطلاب

طه

مليئة بالاحداث زاخرة بالمشكلات . . واذا ما بحثنا حياتنا للطلاب مشكلتهم فذلك لانها عقدة العقد ومشكلة المشاكل ؛ فلهم في كل عام مشكلة ، ولهم في كل معهد أومدرسة مشكلة ، بل وفي كل موضوع من مناهج التدريس والدراسة مشاكل تتعقد وتتشابك بشكل يدعو الى التأمل والنظر .

ان موضوعا كهذا ليس بمشكلة اجتماعية فحسب بل هو موضوع عاطفي أيضاً يبعث على الحيرة والقلق .. خصوصاً وان مشكلتهم هذه انما هي مشكلة ابنائنا يجب ان نضعها في مقدمة مسائلنا الحيوية الهامة .

نعم يجب ان تكون في مقدمة المسائل كلها . فعلى رجال الأمة وساستها ، وارباب المسؤليات ان يحسبوا للامر حسابه فترك جموع من الشباب عاطلين يتسكعون في الشوارع ويلهون في المقاهي ، تحتضنهم دور اللهو ، وتنفث في قلوبهم سمومها الفتاكة القاتلة وتوجيههم الى حيث الرذيلة والتفسخ الخلقي ، لهو خطر واي خطر على مجتمعنا الذي نحرص على تقدمه وندعو لسعادته .

أضف الى ذلك ان الآراء الفجة والافكار الواهية لتجد طريقها فسيحا الى عقول الشباب الغضة وافكارهم الناشئة وعاطفتهم الثائرة .

نعم لقد بات أكيداً وثابتاً ان المبادئ السقيمة وانصاف النظريات المغلوطة البالية لتجد قبولا حسناً من نفوس ناشئتنا الحائرة المتعطلة من درس اوعمل . لذا فاننا نأمل ان تسعى وزارة المعارف حثيثاً لانتشال ابنائنا الشباب من احضان الشوارع ومحلات اللهو والسوء لتضمهم الى معاهدها وكلياتها ومدارسها المختلفة اسوة بمعارف كل امة تنشد التقدم والحرية والسير في ركاب المدنية .

إن الدين الاسلامي الحنيف الذي اقام كياننا الاجتماعي على اساس من العدل والانصاف والتوجيه نحو مصلحة الجماعة لايغفل هذه الناحية بل فرضها بقوله « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وحث على انتهال مناهل المعرفة ونهى عن الجهل وجذر الولاة والآباء من التقاعس والكسل في اهمال تربية الاولاد وقد قال الامام امير المؤمنين عليه السلام (علموا أولادكم فانهم خلقوا لغير زمانكم) .

فعلى رجالنا العاملين وابطالنا المخلصين ان يرجعوا الى دينهم ليحسموا امر هؤلاء الذين لاندري ماذا يخبئ لنا ولهم الزمن من اهوال وكوارث قد تؤدي بهم الى حضيض الشقاء والتعاسة ويفقد الجيل الآتي رجالا لا يستطيع ان يعوض عنهم مهما بذل من جهد وسعي .

إن الشعور بالنقص أول الكمال : هكذا قال علماء الاجتماع واليوم وقد آمن الجميع اننا امة نطمح الى اعادة ماضينا المجيد

الغدير والمبادئ

رشحة من رشحات الادب الرفيع للعلامة الجليل
محمد الجواد الجزائري استوحاها من قدسية
هذا اليوم الخالد . . .

مخيلتي تطالبني بأمر ... تضيق به الخواطر والصدور
وعاقلتي تمانعها عليه ... ولا ادري لأيهما المصير
قواي تنازعت حول الاماني ... وشب لنار موقفها سعير
واشكلت الامور علي حتى ... فزعت وما لمشكلتي نصير
واحجم حول مبدئي المفدى ... لساني واليراعة والضمير
فان قلت الصحائف منقذات ... اذا غنّت بمبدئي السطور
تكذبني التجارب وهي عندي ... فواصل دونها الحكم الخبير
وان قلت الصفايح لم تطعني ... صفايح قومي البيض الذكور
وهل تجدي المعارف وهي نور ... اذا لم يكتنف بالنار نور
وهل يجدي الحساب على حقوق ... تناهبها التوحش والغرور
اذا لم ينتظم للجمع شكل ... جداوله الصوارم والنحور
وهل تجدي الخياليات شعباً ... اذا سترت حقائقه الستور
وهل يجدي التحزب وهو حصن ... منيع حول أهليه وسور
اذا لم يحشو احرارا اباة ... صدورهم لسرهم قبور
يسنون المناهج عن حساب ... عليه حياة مبدئنا تدور
ويحتفظون للمسرى عليها ... بايمان يصان بها المسير
ويستبقون عن صدق وعزم ... تطامن دونه الشعرى العبور
ويتخذونها حكماً اذا ما ... تنكرت الليالي والشهور

كان لسان منطقها لسان ...
يلوك به مليك أو امير
وكم سنت مناهج حول مجد ال
معروبة واستفز لها الكثير
ولو صدقت رجال العرب فيها
وقام بفرضه الرجل الغيور
لما جهلت عهود [غدير خم]
وانكر عقدها الجم الغفير
عهود الوحي بلغها نبي
بشير في رسالته نذير
وقام على [الغدير] بها خطيباً
وصدق قوله الملأ الحضور
ونص على ابن بجدتها [علي]
وقال هو الخليفة والوزير
فقاموا مظهرين له انقياداً
بقول كله إفك وزور
بخ لك يا علي فأنت مولى
عليه ولاؤنا ابداً يدور
فيا عجباً ولا عجب اذا ما
غلى حقد تجيش به الصدور
فاضحى السيد المولى [علي]
مسوداً ، والمسود هو الامير

النجف — محمد الجواد الجزائري

ونتشد الكمال لانفسنا ونشعر اننا بعد في آخر القافلة البشرية نسير ، فعلى الجميع ان ينهضوا لتلافي الامر ، وعلى الشعب ان يؤازر حكومته وعلى الحكومة ان تنصف امر هذه الامة التي لا تطلب الا حقاً لها وهو الخلاص من امراض غمرتها كالجهل والامية والفقر ، وهذه العناصر الخبيثة اذا ما كوفحت ونجح الجميع في التخلص منها سعد الجميع واصبحوا كالامم التي نالت نصيبها من السعادة .

إن اوامر الدين يجب ان يأخذها الولاة قبل غيرهم بنظر الاعتبار فهذه الموبقات التي تتسع يوما فيوما وهذا الشباب الذي يرزح تحت عبئها في كل قرية ومدينة يدعونا ان نوحد صفوفنا لتوجيهه واسعافه وتخليصه من الشرور التي احاطت به والتي اربكت مشاعره ونفسيته وابعدته عن المنطق واسدلت عليه ثوبا من الحرمان ؟

علي الخاقاني

فلسطين قبر الصهيونية

بقلم الاستاذ احمد صندوق

﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وانّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون . . ﴾ صدق الله العظيم

من لدن عزيز حكيم . . . ومثل من امثاله البالغة **حكمة** التي يضربها للناس . وما يعقلها الا العالمون وكم في كتابه من حكم وامثال ، لو تدبرناها ووعيناها .. وكم في كتب اجدادنا من روائع الحكم ورغائب الامثال . اذا تتبعناها ثبت لدينا انه لم يترك الاول للآخر شيئاً لا كما يقول ابو عثمان الجاحظ كبير ادباء القرن الثالث ونابغة متكلميه بل نميل الى تصويب رأي الشاعر الجاهلي القائل : هل غادر الشعراء من متردم . واذا كنت في شك مما اقرر فاليك المثل التالي : (وقف غراب بأعلى شجرة في مرعى يضم قطيعا من الاغنام . واذا بصوت عظيم تفرقت الاغنام فرقا منه فالتفت الغراب فرأى نسرا ينقض من الجو وينشب مخالبه في حمل ويعود به من حيث أتى . اعجب الغراب ببطولة النسر واراد محاكاته فحوم فوق القطيع ناعبا ولكن القطيع لم يلتفت اليه فاهوى على كبش متلبد الصوف وحاول التحليق به الى الجو كما فعل النسر . ولكنه لم يستطع ذلك وعلقت مخالبه في صوف الكبش حتى لم يمكنه التخلص فاخذ يرفرف بجناحيه كالمستغيث وحينئذ بصربه الرعاة وربطوه بخيط ووهبوه لبعض الصبيان . فاخذ يعبث به ويرسل الخيط ويقبضه حتى نتف ريشه وحطم جناحيه وكسر رجليه واخيرا ضرب به الارض فمات شر ميتة .)

فانظر بربك الى هذا المثل العربي ثم قارن بين ذاك الغراب الأبقع وهذا اليهودي الصهيوني ألست ترى تشابهاً تاما وانطباقا كلياً بينهما ؟

رأى الغراب النسر وهو ملك الجو غير مدافع يصول على القطيع فيفزعه ثم يقنع بما تستطيع يداه حمله فتعجبه منه هذه الصولة . ولكنه لا يلبث ان يستصغر همته ناعتا اياه بالبله لأنه لم يفز بكبش سمين فيسول له غروره وهو الذي يعيش على القاذورات والجيف ويبيت اكثر ايامه طاويا اذا لم يتسن له سرقة قطعة جبنة او اختلاس كسرة خبز او مساورة فارة أو غيرها من حشرات الارض الضعيفة . يسول له صلفه وحمقه ان يفوز بغنيمة لم تدر بخلد (ملك الجو) فضلا عن ان يطمح ببصره اليها . وهذا اليهودي الصهيوني يرى تلك الذئاب الضارية من دول الغرب تنشب مخالبها في اعناق الاقطار الشرقية فتفتك بالهند والصين واليابان وغيرها وغيرها . ثم تتآمر على املاك الدولة التي اسموها « الرجل المريض » فتسلبها بلاد البلقان ثم تحتل تونس والجزائر ومراكش وليبيا ومصر والسودان ثم تتبعها بسوريا ولبنان وفلسطين والعراق وتمتد اصابعها الى نجد واليمن والحجاز ثم تعطف على ايثوبيا والبانيا ثم تلتفت يمينا وشمالا فلا تجد ما تبتلعه لقد تم لها الاستيلاء على انحاء المعمورة واذا تم امر بدا نقصه . تتلفت كل منها فلا تجد فريسة جديدة تسد نهمها فتفكر في حصة شريكتها وهكذا فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

ومن هنا بدأت ريحها بالركود . ولما كان للظالم صدر يشتكي بدون علة او وصب فقد كانت هذه الحربات المغصوبة رهنا بخراب ممالك اولئك المجرمين السفاكين . وما عتمت ان اصبحت بايديهم قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وحقت عليهم كلمة العذاب وصدق فيهم قول الشاعر :

اشرب بكاس كنت تسقي بها امرّ في الطعم من العلقم
زعمت ان الدين لا يقتضي فاستوف بالكيل ايا مجرم .

ولكن نعوذ بالله من طغيان القلم فلسنا في موقف نبش الاحقاد والتشفي . والقوم قد ثابوا الى رشدهم وتابوا توبة نصوحا لا كتوبة الثعلب الناسك وتركوا للامم حريتها واسسوا « هيئة » ومجلساً للمحافظة والعدالة والسلم العالمي فلنغفر لهم ما اقترفوه ولنسدل على تلك المآسي حجاب النسيان ولندع لهم بالتوفيق وخلوص النوايا .

ولنعد الى اتمام بحثنا . رأى هذا اليهودي الصهيوني تلك الاسود الكاسرة تتحكم في الفرائس ثم تتخلى عنها راضية او مكرهة تخلياً ابديا او الى حين . فسولت له نفسه الأمارة بالسوء وزين له صلفه وغروره وحمقه وهو الذي كان يحيا حياة دون حياة الغراب .. حياة كلها ذل وهوان . حياة كلها شقاء وألم . كان يذبح اني وجد . ويداس اني سكن . لا لشيء

سوى ما فطرت عليه نفسه الشريرة من خسة ودناءة ولؤم ومكر وغش وحقد . وكره شديد لعامة الشعوب واشعال نار العداوة والبغضاء في كافة الامم . والحرص على جمع الاموال بجميع الوسائل الشائنة كالربا والفجور وما الى ذلك (لأن الغاية تبرر الواسطة في زعمه) .. لهذه الاخلاق السافلة وحدها المتأصلة في نفسه والجارية فيها مجرى الدم في عروقه كان الكره له عاما في انحاء الدنيا . ها هي المذابح التي تعرض لها في اوربا خلال القرون الماضية تملأ صفحات التاريخ هذا الشاهد العدل الذي يثبت ما اصبح عليه العرب والاسلام في تلك العصور من أمن وعدالة وانه الحكومة الوحيدة التي فيأته ظلالها وآمنته على معتقده ونفسه وولده وماله وعرضه . ثم هاهي الحوادث في القرن العشرين وما قبله تسجل له ما لاقى في المانيا والنمسا وانجلترا وروسيا وايطاليا واسبانيا بسبب اخلاقه تلك .. بينما تسجل في كافة الدول الاسلامية من معاملتها له ومحافظتها عليه ما يدعو الى العجب .. وفي ذلك اوضح برهان على قسوة معاملة الاوربيين له ، وعلى استحقاقه لها ، وحسن معاملة المسلمين له (بدون ان يكون اهلا لها) ذلك لان العرب لا تحمل قلوب الغربيين . وقد يكون ذلك من اسباب تأخرهم في هذا العصر ودليلا على وهن عزائمهم وعدم تبصرهم في عواقب الامور . ومهما يكن من الامر فقد فكر اليهودي وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيفما قدر . فقال انتخلى بريطانيا عن انتدابها في فلسطين ومصر والعراق وفرنسا عن سوريا ولبنان .. ! يا لجنبها ويا لسخرية القدر . افلا احل محلها فابدأ بالتمكين في فلسطين ثم ابث سمومي في هذه الاقطار واشعل فيها نيران العداوة والبغضاء كما فعلت في فرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا وانكلترا وغيرها من الممالك التي جعلتها شيعا واحزابا حتى اصبحت خرابا كان لم تغن بالامس . وما قيمة هذه الامة البدوية التي مضى عليها عدة قرون استخذت فيها لفاتحين . والقت بزمامها لهم يتصرفون بها كما يشاءون وهل تحدثها نفسها ان تقف في وجهي وانا الذي تتمسح رؤساء الدول العظمى باعتابي . وتخطب ودي وتسخر قواها لتنفيذ مآربي فالاموال لمن يعبدها والوظايف لمن ينشدها والخمر لمن يقصدها والحسناء لمن يرصدها وبعد ، فالغاية تبرر الواسطة ، وكل هذه شباك امدها وحبال احيكها ثم اجمعها فالاموال حوار مردودة . وما اعرفني بطرق استردادها جرعة خمر فبسمة ثغر ، فهزة خصر ، نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء . وهناك يتم كل شيء وترتفع من ايديهم كما تتبخر المياه فتعود من حيث أتت . . ولا ضير علينا من ذلك . . أليس شاعرهم يقول :

ان النساء رياحين خلقن لنا وكلنا يشتهي شم الرياحين

ثم اليس مبدؤنا العام املكوا فلسطين باموالكم ودمائكم ونسائكم فليكن لهم ما ارادوا ليتم لنا ما اردنا ثم نفخ اليهودي بوق النفير العام فاجابته حشالات متفرقة من كل حدب وصوب مزودة باعظم ما في الارض من وسائل الاغراء التي مهروا بها وحذقوها واصبحت طابعهم الخاص . . واخذ يبني اوكاره ويمد عدته حتى اذا ما ظن انه اشرف على الغاية وشرع يسدد ضربته الاخيرة فوجيء بعالم يكن في حسبانه . فقد زال كابوس الاستعمار وتقدمت الجيوش العربية لتلقي عليه درساً (في حفظ الجميل) وتلك جيوش ليس في افرادها ولا نفوس ملوكها وامرائها خنوع للمال الخادع ولا الوظائف البراقة ولا الخمر المخدرة ولا الجمال المكذوب المصطنع . انها نفوس أبت ان تخضع الا لله ، واميرها ومأمورها بمنزلة سواء شعارها الله اكبر خمرتها التي تهيم بها دماء الاعداء . والجمال الذي تتطلبه جمال النفوس والاخلاق لا هذا الجمال الفاسق الماهر . وعلى هذا فقد توالت على اليهودي الضربات القاصمة برا وجواً وبحرا . وبدأ شخصه يتضاءل رويدا رويدا وظله يتقلص واحدوثة بطولته تتحول الى خرافة يتندر بها رجل الشارع هنا وهناك . . واخذ يستغيث ويستنجد فلم يسع عشاقه الهائمين بمآله وجماله بعد أن توعدوا وزمجروا وارعدوا وابرقوا بدون طائل الا ان يجنحوا للمخادعة ويفرضوا هدنة موقتة ريثما يتوفق مجلس الامن لحل المسألة على ضوء الحوادث الاخيرة حلا يتفق مع العدل والسلم الدولي فلننتظر ما يطالعنا به الغد . . واننا ننتظر بهذا اليهودي اللئيم الزنيم ما حل بذلك الغراب المائق حيث عاد العوبة بيد الصبي يلقى حتفه على يديه إلا أن يجمع شباكه وينجو بنفسه حاملا جرابه على عاتقه يجوب قرى العالم شاردا تائها . ضربت عليه الذل والمسكنة وباء بغضب من الله وذلك بما قدمت يداه .

احمد صندوق

دمشق

طبع

قبل سنوات قليلة في طهران بطلب من حكومة ايران وباشراف الاستاذ عباس اقبال كتاب تجارب السلف في تاريخ خلفاء الاسلام ووزرائه وملوك الاقطاع في الممالك الاسلامية منذ عهد النبي حتى آخر خليفة عباسي . والكتاب هذا من اهم المصادر التاريخية في بابه ألفه العالم الاديب المؤرخ هندو شاه بن سنجر . وان كان في اللغة الفارسية كتب مهمة في التاريخ الاسلامي ولا سيما عن عهد المغول فما بعده ككتاب جهانگشا للوزير الكبير عطا ملك الجويني وطبقات ناصري لابي عمرو عثمان الذي اطنب فيه القول عن حكام الهند خاصة وجامع التواريخ للوزير رشيد الدين الهمداني وتاريخ وصاف للخواجه عبدالله وصاف الحضرة وتاريخ كزيده لحمد الله المستوفي وروضة الصفا لمحمد بن شاه محمود في مجلدات سبع أتم المجلدة السابعة حفيده خواند مير وما الى ذلك من كتب يطول تعدادها وهذه جميعها مطبوعة . اما المخطوطة فكثيرة أيضاً لانرى موجبا للكلام عنها هنا . ولكني خصصت كلامي هنا عن كتاب ابن سنجر . لما حواه من مزايا ونكت تاريخية ونصوص نادرة لاتوجد في غيره ولا سيما في باب تراجم وزراء المسلمين منذ العهد البويهي فما بعده . وعلى رغم اهمية الكتاب لم يمر أول من تنبه لاهميته البروفسور براون في كتب التراجم على كلمة واحدة عن المؤلف وقد حاول بعده العلامة محمد خان القزويني فلم يمر وبعده جاء الاستاذ اقبال ناشر الكتاب فانتصر على ترجمة المؤلف من الكتاب نفسه حيث حوى الكتاب الشيء الكثير قيمطاوية عن المؤلف وقد نبهني الدكتور المفضال مصطفى جواد الى ان ترجمة لبعض اخوة المؤلف موجودة في مخطوطة مختصر مجمع الاداب لابن الفوطي فراجعت الكتاب وفي صدفة من المطالعة فيه عثرت على ذلك الذي سأذكره لك . وقد اعلمني الاستاذ احمد حامد الصراف بانه ترجم الكثير من الكتاب الى اللغة العربية وهو يرجو في القريب ان تكمل هذه الترجمة واعلمني انه رأى للمؤلف ترجمة موجزة في كتاب جيب السير الفارسي وعلى رغم طبع هذا الكتاب ليس بمتناول يدي الآن لا تأكد قول الاستاذ الصراف لهذا ساقتصر في ترجمتي للمؤلف على مقدمة الاستاذ عباس اقبال في اول الكتاب مترجما لاغلبها تلك الترجمة التي اخذها من الكتاب نفسه كما قلنا مع اضافات وتعاليق جمعتها من الكتاب ومن مجمع الاداب وعمدة الطالب وكتاب الحوادث الجامعة وغيرها

وقد عرف المؤلف نفسه في اول الكتاب فقال (هو هندوشاه ابن سنجر بن عبدالله الصاحبي الكيراني . .) ومن كلمة الصاحبي نعرف انه كان من خدم الصاحب شمس الدين محمد الجويني او انه كان مملوكا له لان المؤلف كان من اتباع هذه العائلة الجوينية وممن خدم معها هو واخوته وبقية عائلته وهو طالما يذكر في كتابه هذه العائلة بالمدح والثناء والتعظيم فقد ذكر الخواجه علاء الدين عطا ملك الذي كان من اتباع اخيه شمس الدين وقد توفي علاء الدين سنة [٦٨١] هـ وقتل اخوه شمس الدين الصاحب سنة (٦٨٣) هـ وقد ذكره في كتابه ص (٣٤٦) ومن هذه العائلة الخواجه شرف الدين هارون بن الوزير شمس الدين وقد قتل أيضا سنة ٦٨٥ هـ ومنها بهاء الدين محمد بن الصاحب الوزير شمس الدين وكان حاكما باصفهان ومعروفا بالسيرة السيئة .

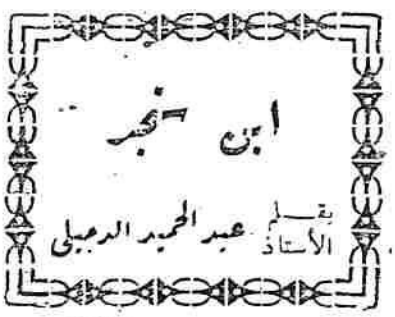

هذه هي العائلة التي كان هندو شاه من اتباعها ، وينص في كتابه على انه كان في سنة ٦٧٤ هجرية نائبا عن اخيه في كاشان كما في ص (٣٠١) وهي المدة التي كان آل الجويني يحكمون فيها ايران والعراق ومن تصريحه هذا يظهر لنا ان الكتاب الف بعد ذهاب هذه العائلة وبعد امارته في كاشان بخمسين سنة .

ومن كلمة (كيران) نعرف ان المؤلف ينتسب لمنطقة آذربيجان ، لان كيران كما في معجم البلدان مدينة بين تبريز وبيلقان ويظهر من الكتاب ان المؤلف نشأ في ولاية نخجوان ويحدثنا المؤلف في ص (٣٤٧) انه درس في المدرسة المستنصرية حيث يقول [.. وفي هذا الوقت كان هذا الضعيف ساكناً في المستنصرية ادرس الطب على ابن قيس النصراني وكان هذا على غاية الكبر والضعف والعجز وكان شرف الدين الطبيب ينوب عنه في الجانب الغربي من بغداد ويقدم هناك عليهم وكان

يدرس نحو مولانا جمال الدين بن ابـــار النحوي . .] واذا راجعنا ص (٤٢٦) من الحوادث الجامعة نرى ذكراً لابن ابار هذا وانه كان مدرساً في المستنصرية سنة (٦٨١) هـ

وفي ص (٢٠٠) من تجارب السلف يحدثنا هندو شاه عن استاذ آخر له اسمه شمس الدين محمد بن الحكيم الكيشي قال (وقد عمل رسالة بالفارسية في شرح الابيات المنسوبة الى الحسين بن منصور الحلاج التي منها هذا البيت المعروف : اقتلوني ان في قتلي حياتي فحياتي في حياتي وحياتي في مماتي)

وكان شمس الدين هذا من الحكماء والعارفين ويذكره ابن الفوطي في حوادث سنة (٦٦٥) هـ ويقول عنه [انه كان مدرساً في المدرسة النظامية ببغداد] ثم بعد ذلك اتصل ببهاء الدين محمد الجويني حاكم اصفهان ثم اتصل بالخواجه نصير الدين الطوسي بالمراسلة ولا ندري حين ذكره هندو شاه في عداد اساتذته انه درس عليه في بغداد او في اصفهان ويذكر ابن الفوطي وفاة شمس الدين هـــذا في ذيل ترجمة سعدي حيث قال : (.. توفي سعدي الشاعر المشهور بشيراز وفيها توفي شمس الدين آل الكيشي) وضمير فيهـــا يعود الى سنة ٦٩٤ هـ وقـد اشتبه طابع الحوادث فضبطه بالباء الموحـــدة والصحيح هو الكيشي بالياء ذات النقطتين التحتانيتين .

ومن المعاصرين لهندوشاه صدرالدين عبداللطيف المنصّري ويدعوه هندوشاه بمخدوم مولانا المعظم كما في ص [١٦٥] من التجارب .

ومن اساتذته تاج الدين علي بن انجب البغدادي المعروف بابن الساعي وينقل عنه في ص (٣٢٠) ومنهم ابن الفوطي وينقل عن كتابه مجمع الآداب كما في ص (١٦) ومنهم جمال الدين ابو القاسم عبـــد الله الكاشي المؤرخ وصاحب زبدة التواريخ ويلقبه هندوشاه بملك الافاضل وقـدوة المؤرخين وسمع عنه شفاهاً بعض الاحاديث . ومنهم الشيخ الكبير شمس الدين محمد بن ساوجي كما ذكره في ص « ٣٥ » ومنهم امام الدين يحيى افتخار البكري القزويني وكانت له سـلطة ونفوذ في دولة الايلخانية في اواخر المائة السابعة للهجرة .

واذا امعنا النظر في تجارب السلف نعرف ان صاحبه كان ذا اطـلاع واسع وذوق حسن وكان أديباً فاضلا ومنشئاً في الفارسية قلما يشابهه احد من ادباء الفرس في عصره . ويظهر من الكتاب ان هندوشاه اخا اسمه سيف الدولة امير محمود قال وفي حدود سنة ٦٧٤ كان الحاكم في كاشان وقد عين وكيلا عنه المؤلف هندوشاه كما في ص « ٣٠١ » ولم يظهر من الكتاب اشارة لبقيـة اخوته الذين ذكرهم الفوطي في مجمع الالقاب . قال الفوطي كما في صورة النسخة الخطيه في مكتبة الآثار العراقية ببغداد « عز الدين ابو الفضائل دولتشاه بن سنجر بن عبدالله الصاحبي الكاتب الاديب نسبة الى الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني اشتغل بالاداب والكتابة وعلم الحساب وهو ثالث الاخوين ناصر الدين قتلغشاه وحسام الدين مغانشاه وكان عز الدين أديباً فاضلا كتب الكثير لنفسه واقتنى لنفسه كتباً نفيسة دمث الاخلاق رأيته واجتمعت به وكتبت عنه سنة ثمانين . . »

توفي هندوشاه سنة ٧٢٤ هـ كما يظهر من آخر النسخة الخطية التي طبعت وخلف ولداً اسمه شمس الدين محمد وقد عرف بشمس الدين منشئ النخجواني وله كتاب في الانشاء سماه دستور الكاتب في تعيين المراتب فرغ منه سنة ٧٥٧ هـ في عهد السلطان اويس بهادرخان وله كتاب آخر اسمه صحاح العجم قدمه للخواجه غياث الدين الوزير الكبير في عهد المغول والعالم المؤلف المشهور وله ترجمـة موجزة في مجمع الالقاب وفصل احواله جيداً الاستاذ عباس العزاوي في الجزء الاول من تاريخ العراق ومن كتاب صحاح العجم نسخة في المكتبة البريطانية رقم ١٨٩ من ذيل الفهرست للكتب الفارسية .

وأول من فكر بطبع الكتاب هو المستشرق البروفسور براون ثم عاجلته المنية فتأخر طبعه حتى عزمت الحكومـــة الايرانية على احياء بعض الكتب الفارسية المهمة فعهدت بطبع هذا الكتاب الى الاستاذ الباحث عباس اقبال فقدم له مقدمة ضافية ترجمنا اغلبها في هذه المقالة وعلق على الكتاب تعليقات مهمة ومما قال في المقدمة (. . هذا واحد من الكتب الكثيرة الاعتبار ولم يطبع حتى الآن ولا يوجد في النثر الفارسي البليغ في تأريخ الخلفاء ووزرائهم مثله إلا قليلا ولا سيما وهندوشاه

كان منشئا وذا ذوق فصب كتابه في عبارات سلسة وفصيحة وسهلة الفهم وجاء بحكايات جذابة ومعلومات مهمة ولمجرد قراءتك الكتاب تعرف منزلة الرجل الادبية التي هي هبة الله لبعض الناس تضاف الى معلوماتهم الكسبية . اطلع هند وشاه على الفخري تأليف صفي الدين محمد بن علي ابن طبا طبا العلوي المعروف بابن الطقطقي وقد ترجم اغلب مافي الكتاب وزاد عليه حوادث واخبارا الى درجة ان الزيادة ضاهت في الحجم الفخري فجاء تجارب السلف اوسع في موضوع تأريخ الخلفاء ووزرائهم .)

ومن هذه المقدمة تعرف ان الاستاذ عباس اقبال يعتقد ان ابن سنجر ترجم الفخرى وزاد عليه ولكننا لودققنا في مقدمة ابن سنجر نراه يقول (. . الصلوات الناميات والتحيات الزاكيات . . على موضح السبل ابى القاسم محمد وآله واصحابه يقول محرر هذه الاقوال الفقير الى الله الغنى هند وشاه . . اشتهرت المكارم والفضائل . . للمخدوم المعظم اتابك اعظم ملوك العالم . . احمد بن اتابك الماضي السعيد . . يوسف شاه هذا الكتاب الموسوم بتجارب السلف في علم التاريخ . . اخذته من كتاب منية الفضلاء في تاريخ الخلفاء والوزراء من تأليف المرتضى السعيد . . العلوي الطقطقي الذي الفه لخزانة المخدوم المربي لهذا الضعيف . . جلال الحق والدنيا والدين زنكى شاه ابن الصاحب السعيد بدر الحق والدين حسن بن احمد الدامغاني . . الخ)

وهذه المقدمة تدلنا على ان هند وشاه اطلع على كتاب لابن الطقطقي الفه لزنكى شاه بن الدامغاني واذا راجعنا الفخري نرى ابن الطقطقي يذكر في مقدمته انه الفه لفخر الدين المسيحي حاكم الموصل ومن هذانعرف ان الفخري غير منية الفضلاء الذي الف لابن الدامغاني وعائلة الدامغاني عائلة معروفة خدمت الدولة المغولية منذ تولى فخر الدين بن الدامغاني الديوان ببغداد لهلاكو وكان هذا من اتباع التتر ومن اكابر رجالهم وقد وشى به انه اطلق من السجن في المدائن رجلا من انساب الخليفة المستعصم فتوجه الى الشام ومن جراء ذلك اعتقل ابن الدامغاني وتوفي بنواحي اسنى من أذر بيجان . وقام بعده من اولاده من تولى الامارة (١) والوزارة ومنهم هذا الذى قدم له ابن الطقطقي منية الفضلاء والشيء الآخر الذى يلفت النظران ابن الطقطقي اهدى كتابا ثالثاً في التاريخ باسم خزانة ابن السواملي الامير المعروف قال في جمع الالقاب من نسخة الدكتو مصطفى جواد ومن خطه (عزالدين عبدالعزيزبن شيخ الاسلام جمال الدين ابراهيم بن محمد بن سعدي الطبي المولى . كيس الاخلاق قدم مدينة السلام فى غرة سنة احدى وسبعمائة وخرج الصدور والنواب لاستقباله وحدر لو اسط في ابهة جليلة وهو الآن حاكم شيراز وبلاد فارس واليه توجه مولانا صفي الدين ابو عبد الله ابن طبا طبا الحسني وهو عنده مقيم وقد صنف لخزانة كتبه كتابا في التاريخ .)

وبناء على هذه النصوص التي ذكرتها لك تعرف ان لابن الطقطقي كتبا ثلاثة في التاريخ الفها لأمراء ثلاثة ولكل امير مشربه واتجاهه فلا يصح اذن ماذكره الاستاذ اقبال بان هند وشاه ترجم الفخري وانما النص الصريح انه ترجم منية الفضلاء وهو غير الفخري بل يختلف عنه كثيراً حتى في الرأي والاتجاه وبعد كل هذا فمن هوابن الطقطقي لنعرف سر هذه التآليف الثلاثة .

ابن الطقطقي هوصفي الدين محمد بن النقيب تاج الدين علي ابن رمضان وتاج الدين هذا كان نقيباً متنفذاً جماعا للمال والعقار والضياع ثريا جداً حتى بلغ من امره ان كتب للسلطان ابقا ابن هولا كوفي عزل صاحب الديوان علا الدين بن الجويني فوقع المكتوب بيد الوزير اخيه شمس الدين ابن الجويني فنبه اخاه وحذره منه فأمر جماعة من اهل الحلة فهتكوا به ليلا وضربوه بالسيوف ونهش عنهم علاء الدين وقتلهم واستولى على اموال النقيب واملاكه ولما قتل تاج الدين هذا اخذ والده يتنقل في البلدان وتوجه عن طريق الموصل الى تبريز فعينه امير الموصل قاضيا فيها مدة ثم ترك القضاء وتوجه الى ايران

[١] حكم احفاد ال الدامغاني في بعض جبال ايران وفي بلاد لورستان

خاتصل بامرائها والف باسم خزانة بعضهم الكتب التاريخية كما الف كتباً اخرى (١) وكانت عائلة الطقطقي تسكن في الكوفة ذات شهرة واسعة وهم من آل طبا طبا ولكنهم ينتسبون الى احدى جداتهم المسماة طقطقي ويعرفون ايضا ببني رمضان كما في العمدة ومما ذكر نامن امر قتل والد صفي الدين تعرف سر محامل ابن الطقطقي على آل الجويني كلما سنحت فرصة لذكرهم في كتابه الفخري وتعرف ان هند وشاه غير كثيرا من انجاه المؤلف حين ترجم كتابه منية الفضلاء الى الفارسية بعد ما ازاد عليه كثيرا ونحن اذا دققنا في كتاب هند وشاه نراه على العكس مع آل الجويني فهو يحترمهم كلما سنحت فرصة كما مر بك ولم يكتف بهذا التغيير بل حذف كثيرا منه ومما حذفه الموضوع الذى طرقه في الفخري وهو قسم الاداب السلطانية وسياسات الملوك واضاف على الكتاب نفسه سيرة الرسول واحوال جملة من وزراء آل بويه واللاحقة وبعض احوال بني العباس ووزرائهم وبما ان منية الفضلاء ليس بايدينا وكذلك كتابه الذى قدمه لعز الدين ابن السوامليفنكتفي بالموازنة بين تجارب السلف والفخري وقد نقل هند وشاه حكايات وحوادث واشعارا وتراجم عن كتب كثيرة غير كتاب ابن الطقطقي ومن تلك الكتب ترجمة الطبرى بالفارسية كما في ص (٤١) من التجارب وكامل ابن الاثير في ص (٣٢٨) وشرح نهج البلاغة في ص (٣٩) وكامل المبرد في ص (٤١) والمعارف لابن قتيبة في ص (٤٢) وابو مسلم نامه للطرطوسي في ص (٨٤) وسير الملوك لنظام الملك في ص (١٩٥) واخلاق الوزيرين ومثالب الوزيرين لابي حيان التوحيدي في ص (٢٤٢) ونفثة المصدور لانوشروان الوزير الكاشاني وجوامع الحكايات لسديد الدين عوفي في ص (٧٣) وتاريخ ابن الساعي في ص (٣٢٠) ومعجم اهل الادب لابن الفوطى وغير ذلك من الكتب القيمة .

حميد الجبلي

---

[١] نقل لي الدكتور مصطفى جواد بان في بعض تراجم ابن الفوطي في مجمع الآداب ينقل عن كتاب الغايات لابن الطقطقي .

روح التعاسة

للمرحوم الجليل السيد عباس شبر

فجع الفضا بنهاره فبكى على انواره
فالافق مسود الاديم ينوء في اكداره
صبغ الظلام له سرا بيل الحداد بقاره
واعا لذاك الروض جا . . . له الدجى بستاره
فتراجعت انفاسه قهرا الى ازهاره
حتى لقد عقد الكرى فيه لسان هزاره
فتخارست اطياره وغفت على اشجاره
والكون ساد به السكون فكان رمز وقاره
كم تحت هذا الليل من راض وكم من كاره
من موسر قد بات يد أب في حساب نضاره
او بائس يذري مدا معه على اطماره
او عاشق اصلى الغرام فؤاده في ناره
أو فيلسوف يرتأي الآ راء ثمت افكاره
او راصد قد بات يرـ عى النجم في منظاره
او تاجر أبداً يجيـ ـل الفكر في اسعاره
او سارق متفكر في سلبه وفراره
أو مدمن ضحى جميـ ـع عقاره لقماره
او احمق قد بات مشـ ـغولا بلعب قماره
او ساقط سكب الحيا بفجوره وعهاره
او نازح يبكي الغر بته وبعد مزاره
او فاقد نهس المصاب فؤاده بقراره
او مسقم امسى يهد ده الردى ببواره
او عالم قد بات منـ ـحنيا على اسفاره
او كاتب سهر الدجى ليفوز في مضماره
او شاعر امسى يذيـ ـع الهم في اشعاره
يبني بيوتا عامرا ت والخراب بداره
روح التعاسة والشقا ترف فوق جداره

البصرة :

عباس شبر

نقد وتعليق ...

على رواية

مرجريت (١)

بقلم الاستاذ محمد علي كمال الدين

تقينا هذا المقال في الوقت الذي كنا نعد فيه نقدنا على الرواية فاكتفينا بذلك في الوقت الحاضر — التحرير

—◎—

عندما بدأت انظر الصفحات الاولى من هذه الرواية عرضت لخيالي صور وافكار متتابعة تعترض تأملاني تارة وتظفر بها اخرى مما اضطرني الى الاعادة فيما نظرت .

كنت معيدا متعمقاً في تفكيره فاحاطتني سحب من الاحلام البيض والوساوس السود ما طار بي الى عالم الخيال وكأنني من رواد خيالة هوليوود مسمراً في كرسي على شاطئ دجلة الأفيح مستهويا لشيطانها الذي ملك علي سمعي وبصري وشعوري ولا سيما ان شيطان الرواية كان صادقا في وحيه مخلصاً في الهامه او ان شيطان الشاعر كان ذا اسلوب محبوك طلي جذاب ولذلك لا غرابة لو وجدتني ماخوذا بخفة روح هذا الشيطان ولطف نفسه منقاداً بنعومة يده متعامياً عن تلك العمة الكبيرة واللحية الكثة والبزة المدثرة لهذا الشيخ الصغير باسمه الكبير بادبه وشعره وظرفه . وليس من حرج في ذكر شيطان الشاعر بعد ما تشكل صاحبنا في روايته بمختلف الاشكال: شاعراً وفيلسوفا وآلهة وطبيباً ومحاوجبيا وهو لم يزل ذلك الشيخ علي الصغير بعلمانيته وصمدانيته .

١ — اخال ان شيطانه يستوقفك معي عندما نطالع وصفه الليل في ص ٩ حيث قال :

وكأن الافق الجميل غريق ومن النجم شد بالامراس
وكأن الهلال زورق نور وعلى شاطئ المجرة راسي
منظر يبهر العقول وافق زاخر بالسرور والايناس

ترى وجوه الشبه بين صفرة الافق والغريق وضئالتها من جهة وبين عظمة الليل والبحر وحلوكتها من جهة اخرى — ترى ان وجوه الشبه بينها واضحة كل الوضوح ولا سيما بعدما تعلق الغريق بخيوط الكواكب .

وربما استوقفنا هذا الشيطان في ص ٣٦ بقوله :

هدأ الليل فيك فالكون غاف وحديث السمار اذ ذاك همس

فأنت لا ترى مبالغة في وصف هدوء الليل أشد من هذه المرة، غفوة هذا الكون العظيم واعظم من هذا الهمس الذي انتجا اليه السمار بتأثير طبيعة الهدوء .

وقد وفق الشاعر بوصف الزورق والبحيرة في ص ٢٥ قال:

ايها الزورق رعيا واستمع وحي الشوق
قل لأمواجك اما رشفت كأس الرحيق
قد صحا الكون فمن عربدة السكر افيقي
انت في عاصفه والقوم في سكر عميق

لقد ابدع بنصيحة الزورق للامواج الثملة ان تفيق من العربدة قدوة لصحو الكون . غير ان الشاعر لم يوفق بوصف القوم بالسكر وكان الاولى ان يصفهم بالصمت كي لا يبقى مجال لاستمرار الامواج في الاضطراب .

وقد وفق أيضا في ص ٢٦ بقوله :

ما احيل البحر والزورق يجري في امانه
هادئاً كالطفل لا يحلم في غير الاماني
هنا الاحلام والموج به معتنقان

لقد ابدع الشاعر بتشبيه راكب الزورق بالطفل الهادئ بهدوء الطفل في المهد بحيث لا تنبعث منه غير الأماني البيض ويحق للشاعر ان يعجب ببحر تتعانق فيه الامواج والاحلام .

ومن وصفياته الجميلة وصف الحبيب والاصيل في ص ٢١ قال :—

ورآها الاصيل فاهتز بشراً للقاها وقال ما ابهاها
خالها انها ابنة الافق لما غمر الكون بالشعاع سناها

(١) للاستاذ الشيخ علي الصغير طبعت في مطبعة دار النشر والتأليف في النجف الاشرف سنة ١٩٤٨

فكساها من لونه الشفق الرا ائع فاحمر من حياً خداها
ودوى النحل حول مبسمها العذ ب فقطت بالجلنار الشفاها
طاقر الحسن ثغرها فسقاها فهي سكرى لكن بخمر لماها

ترى الشاعر ألبس هذه الابيات ثوبا زاهياً من حمرة الشفق وجلاها عروسا مزينة باحسن انواع الزينة واجمل اساليبها وانتقى لها كلمات موسيقية مثل قوله : ما ابهاها . وقوله : من حياً . وفي البيت الاخير كلمة : لكن .

٢ ـ نستعرض الآن يا صاحبي فلسفة الشاعر على لسان « فينيس » إلهة الجمال قال :

من جمالي اكتسى الوجود جمالا فانا مصدر الجمال الذاتي
تأمل دقائق الحسن في الكو ن تجده ازدهى بحسن صفاتي
انا في الافق بدره وتراني زهرة في الخمائل العطرات
انا اديم الحقول الا اديمي ونبات الربيع الا نباتي
انا قيثارة المغني اذا ما حركت منه كامن الزفرات

يحق لالهة الجمال الفخر بأنها مصدره وانه مظهر تجلياتها اما وصف الجمال بانه ذاتي غير عرضي فهو من نظريات الشاعر اللاهوتية يخالفه الفلاسفة الذين يرون ان الجمال من الصفات الاضافية فقد يكون الشيء جميلا في نظر شخص قبيحاً في نظر غيره وقد يكون البياض جميلا في نظر جماعة في حين ان آخرين يفضلون السمرة عليه وهكذا الامر في كل الاشياء الطبيعية والاصطناعية .

واليك رأي الشاعر في فلسفة الحب نقد اجاب فيلسوفه عن سؤال مارية في ص ٤٤ قائلا :

فكم فكرت في الحب لكي اعرف تصويره
تحققت بان الحب ذاتي وانا صورة

يظهر من وصفه للحب بذاتيته وان جسمه هو الصورة يظهر انه ينحو منحى اهل العرفان بنظرية الذات الحقيقية تلك النظرية المستمدة اجمالا من المثالية الافلاطونية . ومنها استمد (هيكل) على ما يظهر نظريته بان سمى تلك الذات بالمطلق هذا ما يوحيه شيطان الشاعر في قوله بان الحب ذاتي وانا صورة غير اننا لا نطمئن نفسنا الى هذا الوحي مرجحين انها كلمة جاءت عفوا على لسانه وان تعريف الحب لديه هو الذي جاء على لسان شاعره في ص ٤٥ حيث قال :

ليس الهوى غير نظره في القلب تعقب حسره
وقطرة من معين تعود بالهجر جمره
يهد شم الرواسي وانما هو ذره

فيكون الحب بموجب نظريته هو نظرة كما زعم ذلك جماعة من العشاق .

٣ ـ لقد اتينا على تقريض الرواية وآن لنا مناقشتها من النواحي الفنية :

« أ » يظهر من تسبق الرواية ورفع الستار وانزاله ان الشاعر ارادها تمثيلية في حين ان وسيلة التحدث والوصف والتخيل الانفرادية لا تتفق مع التمثيل او الحوار التمثيلي وان هذه الوسيلة أمس صلة بالقصص والروايات الخيالية ومع ذلك رأينا الشاعر تمسك بها في معظم فصول روايته ما عدا ابيات في الفصل الخامس .

« ب » ان الشاعر لم يراع الناحية العملية في عرض مناظر الفصل الاول « الطبيعية » فقد عرض اجمل مناظرها وما يحدث فيها عادة في الليل ولكنه خلل بين تلك المناظر منظراً آخر يناقض الليل وهو منظر الشروق الامر الذي لا يتفق والتمثيل العملي . ولو انه وضع منظر الشروق في آخر الفصل لاتسقت الرواية . والى القارئ بعض الابيات التي وصف فيها الشروق في ص ١١ :

لك من هذه الطبيعة بيت لم يزل في تغنى عن الحراس
تشرق الشمس في الصباح عليه ثم تكسوه روعة في الاماسي
لك من آية النهار شعاع فيها يرجى الشفاء بعد اليأس
انت كالنبت بالأشعة تنمو فاقتبسها للخير خير اقتباس

والى القارئ بعض الابيات التي وصف فيها الليل قال في ص ٩ في وصف الطبيعة :

لك منها في الليل ابق بهي بسناه تغني عن النبراس
زينته بالرائعات من الحسـ ـن افتتانا من سائر الاجناس

وقال في ص ١٥ :

السما الزرقاء والقمر المشر ق فيها يشق جيب الظلام
والنجوم التي تناثر فيهـا كاللآلئ فوق العباب الطامي

وقال في ص ٢٠ :

سرها ان ترى الهلال اخاها فاستفزت احلامها ورؤاها
قابلته فهام فيها اشتياقا فانحنى نحوها نقبل فاها

(ج) لم نجد في الفصل الثالث ذكراً مهما في وصف الوادي فكان الاولى به ان يعنون الفصل بـ« الغرام » فان البحث كان مقصورا عليه . واغرب ما وجدنا في هذا الفصل ان وسائل الغرام التي استخدمها الشاعر كانت ابحاثا فلسفية مجردة مملة في فلسفة الحب وكان الاولى لهذه الابحاث ان تبعد الشاعر ومرجريت عن الحب والغرام لا ان تبعث في نفسيهما وتثير عواطف الغرام . واليك ايها القارئ بعض مقطوعاته في ذلك فقد جاء في ص ٤٢ :

أفللزهر ايها الفيلسوف الشيخ روح وللورود قلوب ؟
وله في الوجود كالناس عشق وله في الحياة ثم حبيب

وقال في ص ٤٣ :

يا فتاتي سمعا فللزهر روح هو من جنسه ففيم الملام
هو معنى النمو فيها ولو لا الروح لم تم هذه الاجسام
اخصي ذرة الوجود ففيها ائتلاف هو الهوى والغرام

ويقول على لسان الشاعر في ص ٤٥ :

رب قلب هادئ بات من الحب خليا
حذر الحب لئلا يغتدي فيه شقيا

ومنها :

هكذا عاش زمانا مظلم القلب دجيا
فاتى الفجر اليه حاملا عطراً شذيا

ومنها :

ورأى الشمس لدى العصر شعاعا ذهبيا
من حلاها تلبس الافق رداءً نرجسيا
فمضى يلتمس الحسن ندبا فنديا
وغدى يملكه حبا اذا ازدان جليا

ويقول على لسان مرجريت في ص ٤٧ :

قد وصفت الحب وصف العارفين
فلقد اوضحت سر العاشقين
لاح في مقلتك السر الدفين
وعلى وجهك رمز المغرمين

وعلى اثر مثل هذه المقطوعات وما تتضمنه من ابحاث فلسفية واعتيادية يعلن المؤلف غرامه على لسان الشاعر فيقول في ص ٤٨ :

دعيني واشعاري وحبي واسقامي فحبي اني فيك رتلت انغامي
ومن طرفك الفتاك مني حشاشة وما اخطأ المرمى غداة رمى الرامي

ومنها في ص ٤٩ :

سلي ليلة البحر الرهيبة اذ طما بها الموج عن قلبي وعن حبه الطامي
وفي الزورق المسحور والفجر ضاحك لثغر ضحوك منك بالبشر بسام
فانت التي اوحيت لي الشعر والهوى واترعت لي كاس الهوى وانا ضامي

ونحن لو ناقشنا تلك المقطوعات لما وجدنا فيها ما يوجب هذا الحب الصارخ في هذه الاغاني الشعرية والانغام المرتلة في ذلك الزورق المسحور وذلك الثغر البسام . ولعمري لقد صدق في قوله : « وانا ضامي » . غير اننا نرى انه لا يزال ضامياً لم يرتشف معين الحب .

اعود الى مناقشة الرواية من ناحيتي اللغة ورسم الخط فقد جاء في ص ٥٠ « زاك الغمام » والصواب : زاكي وفي ص ٦٩ كلة البؤساء بمعنى المعوزين والصواب : البائسين . وفي ص ٧١ : في شأن . والصواب : بشأن . وفي ص ٩٣ سلام ووداع . والصواب : سلاما ووداعا . وفي ص ٩٤ : فاضني للنجوى . والصواب : اصغ .

ومن اغلاط رسم الخط في ص ٨ ملؤها . والصواب ملئها وفي ص ١٤ . ملؤه ، والصواب ملئه . وفي ص ١٧ وليمتلأ والصواب وليمتلئ . وفي ص ٨٦ واقرأ . والصواب واقرئ وفي ص ٩٠ ارسل . والصواب . ارسلي . وفي ص ٩٧ فستسموا . والصواب فستسمو . وايضا دعى . والصواب دعا

لقد اطلنا على القارئ حديثنا في نقد الرواية وتقريضها وهذا دليل اهتمامنا واعجابنا بها فلم نرم من تسجيله غير خدمة الادب والاعتراف بفضل الشاعر . واخيرا نرجو له ولروايته النجاح والتوفيق .

بغداد محمد علي كمال الدين

هاهنا الهرم

للعلامة الجليل الشيخ حمير السراوي

ثابت وملء كلوم المصلحين دم مهزولة الري لاشحم ولا ورم
خرقاء ثاوية حيث الهوان نلا هم براحم مثواها ولاهم
وسيمة الوجه تستصبيك غرتها لوكان في ذلك الوجه الوسيم فم

* * *

كم أسحرت واشرأبت غير آبهة اهي الحقيقة كانت ام هي الحلم
تموج زاخرة بالترهات فما يجيش تيارها الا ويحتدم
أنى تطيق دفاعا بعد ما وقفت بين الحوادث لاقرن ولا قدم
وقد تمر مع الاكوان هادئة غداة تعلق في اشدقها اللجم

* * *

طافت على الملإ الاعلى فما برحت طوراً تئن وطوراً منه تبتسم
قامت ونور جبين الحق منطلق واستيقظت وظلام الجهل متسجم
مناولة الساق ماديت ولادرجت والكون ترتل في اعمانه الامم

* * *

حنت الى هرمي مصر فقلت لها هناك مصر ولكن هاهنا الهرم
في كل زاوية مجل تنولهه وكل دست لها في صدره صنم
فاصبحت كلما قامت دعامتها على شفا جرف الآمال تنهدم

* * *

تساقيت فوقها آطامها فادا ماقرمت اطما منها هوى اطم
انى تصيخ الى وعظ القضا امم في مسمع الدهر من ضوضائها صمم
فهل تلبيك اشلاء مبعثرة أم هل تحييك من أرماسها الرمم
تطوي السنين ولا تنفك حائلة كأن من اولدوها الجد قد عقموا
هذي صفاتهم لو انها انفصلت وذي صحائفهم لو أنهم رقموا

* * *

اقول والنفس قد جاشت زوابعها خفض فان لذات الهوى ألم
كم مائل نصب عيني لا وجود له ان الوجود على علاته عدم
تو حدت حولنا الاقطار وازدوجت ولم يكن بينها قربى ولا رحم
شدت بحاضرها الماضي فراح على متن الهواء يقوم الهيكل الضخم

* * *

يابن الفضيلة قد وافيت مضطلعاً بحمل ماعنه بعض النابهين عموا
هل نظرة بعد طول الفحص نرسلها مع الشعاع فقد اودت بنا الظلم
وخطرة تتخطاها بحاضرنا الى الامام كما شاءت لنا الأزم

* * *

ألم تر الحق مدحوضاً بحجته الـ ـمثلى وعاصفة الاهواء تحتكم
فالنجم يشرق اذ تختاه داجية والحزم يشتد إما اشتدت الحزم

* * *

أسل براعك لاجفت محابره فقد تدفق من تياره الكلم
يوحي فينبعث الجيش اللهام فما يقمقع السيف حتى يهمس القلم
فالحكم للسيف اما اهتز منصلتاً وللبراع براع الكاتب الحكم

* * *

مستنزفا صفوة الارآء مرتضعا در العواطف فهو الساغب النهم
يلهو كما بين لحييه فيلفظها نظل يرزح جوعا وهو يلتهم

* * *

حدث فان حديث اليوم عن وطن سيعلم الغد عنه غير ماعلموا
وانت انت لسان الدار ان وجمت وانت انت خطيب القوم ان وجموا
ما اوصدت دونك العليا مذهبها ولا تنشاك في مغارها السأم
فالوقت اضيق من ان تستبين به حقائق القوم ان قالوا او وجموا
هل انهم سادة رغم استكانتهم ام انهم رغم ما اعتزوا به خدم
ما كان اغناك عن إيغار صدر بني ابيك والمرء مهما احتج يتهم
فالحقيقة مهما همهمت لغة في فمها يستوي الخصمان والحكم
والنفس مهما استفزت من عناصرها امام عاصفة الارآء تنهزم
دعها تنير طريقا طالما ارتعشت قوائم العقل واندكت به القمم
جم المزالق ما انفكت بجانبه طلائع الكفر والايمان تزدحم
فهل يشوقك ان تاقي أساورها عنها فتصحر لاقلب ولا خدم
هم انت ان فاضت الدنيا بنائلهم ذكرى وان كانت الاخرى فانت هم
فالدار دارك ان شحت وان منحت والقوم قومك ان برواوان ظموا
اخلو امراجل صدر الدولتين اسى هم وملء فمي لما اقول ـ همو
هم دعامة قحطان وساستها ومجدها الناصع الجنبين مجدم
مابالها في حضيض الذل خاضعة وكان يخضع جباراً لها العلم
فان تيجان مجد العرب تعوزها مفارق الغر من عدنان والقمم
حيث الشجاعة في مجرى اواصرها تجري ويضرب في اعياصها الكرم

دراسات أدبية

على هامش السيرة

- ٣ -

بقلم الاستاذ محمد شيت الخياري

تعريف:

مؤلف الكتاب الدكتور طه حسين الغني عن التعريف لما له من المؤلفات والمصنفات والمقالات البديعة في ميادين الأدب والاجتماع والسياسة في اللغتين العربية والفرنسية .

أهمية الكتاب :

ان الكتاب الذي بين ايدينا عبارة عن بضع عشرة مقالة عن السيرة النبوية وما يتصل بها وهي خواطر فاضت بها نفس المؤلف عندما قرأ السيرة النبوية في تآليف ابن هشام وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري . ويمكننا ان نعتبر فصول الكتاب ثلاثة اقسام :

اولها :

تمهيد ومقدمة لحياة الشارع الاعظم ويمثلها « حفر زمزم » وقد صوره الكاتب بطريقة خيالية روائية بارعة (فالتحكيم) وهو كيف اختصم القرشيون لامتلاك بئر زمزم وكيف ظفر بها اخيراً عبد المطلب « والفداء » كيف نذر عبد المطلب ثم حاول ان يذبح ابنه عبد الله ثم فداه بمائة من الابل . « والاغراء » في زواج عبد الله من آمنة بنت وهب وافراء عبد المطلب لابنه عبد الله في السفر الى الشام للربح والتجارة « والبين » في رجوع عبد الله وموته في يثرب وما كان لذلك من وقع عند اهله وحاشيته .

ثانيها :

في انتشار اليهودية ثم النصرانية في بلاد العرب وتجدها في فصول « القضاء » عن التبابعة وكيف انتشرت اليهودية في بلاد اليمن و (الردة) و (الطاغية) في قتل عمرو لاخيه حسان بن تبع وارتداده عن دين ابائه وخراب اليمن على عهده ثم مقتله وتفرق أمر حمير وضياع الملك العربي في اليمن . فهاتان المقالتان تمثلان زوال الوثنية وسيادة اليهودية والعكس بالعكس ثم (البشير) عن تبشير كيمون ونشره المسيحية و (زاهب الاسكندرية) في الانتقام للمسيحية في اليمن وتأثير الرومان وحملهم النجاشي وقواده ان يثأروا للشهداء المسيحيين في نجران ، ونجاحهم في الغزوة وتنصيرهم لليمن وبنائهم كنيسة صنعاء كي تضاهي الكعبة ، ثم غزو الاحباش للكعبة ورجوعهم عنها خائبين .

ثالثها :

وهو القسم الاخير يتضمن الابحاث الاتية (اليتيم) في نشأة النبي وقصة ميلاده و (الحاضنة) في احتضان الجارية له ورحلته معها ومع والدته الى يثرب حيث شاهد اخواله بني النجار ، وفي اثناء العودة توفيت والدته فبقي في عهدة الحاضنة وحسن رعايتها . ثم نرى وفاء الحاضنة له في حياتها . وعماتها في خلافة عثمان بن عفان و (المرضع) عن حياته عليه السلام في البادية وبركاته لحليمة مرضعه ثم حديث شداد بن اوس عن النبي وما جرى له مع شيخ بني عامر والحديث ذو مكانة مرموقة لانه يتعلق بأمر النبوة علاوة على اعطائه صورة واضحة لحياة الشارع الاعظم ، ويدل الانتقاء واختيار المناسبة على قدرة كبيرة واطلاع واسع و (البر) عن نشأة الرسول في كنف جده عبد المطلب ووفاة جده وقيام عمه ابي طالب في تربيته وفي هذا البحث حسن الخاتمة في استغفار النبي لامه ولرجل آخر ثم توجيه اللوم له في كتاب الله عز وجل . والمرمى من ذلك كله توجيه الناس نحو المبادئ السامية والمثل العليا في الاقتداء بالسيرة الطاهرة .

فالكتاب عرض تاريخي بديع في ثوب ادبي قشيب ارتبطت

حوادثه باسباب اجاد الكاتب في تحديدها ببراعته المعروفة وأسلوبه الجذاب . واهم من هذا كله انه في الموضوعات الاولى بصورة خاصة صور الحياة العربية قبيل الاسلام اي في الفترة الاولى من حياة الرسول ، فحين تقرأ الكتاب تشعر بلذة وانتعاش فكأنك انت نفسك بين اولئك الاعراب الاذكياء تحس بما يحسون وتتألم مما يتألمون . فالكتاب عرض طريف للسيرة باسلوب حلو عليه مسحة الابتكار مما يقربه الى الاذهان العصرية ويزيدمن قيمته ويضعه بين مصاف انتاجات (المدرسة الحديثة) في الكتابة .

فالاحرى الشبان ان يقرأوا السيرة النبوية ويتهذبوا بآدابها ويتمسكوا بمبادئها ويسيروا على هداها وهاهم بين ايديهم هذه التحفة الثمينة التي صاغها الكاتب صوغا دقيقاً حيث اسبغ عليها من مقدرته الفائقة وثقافته الواسعة ماجعل الكتاب اية في الامتاع والجودة .

ومما يلفت نظري ماذكره المؤلف في بحث عبدالله بن عبد المطلب عن اقتراب الحرام منه بما كان ينوي من السوء لفاطمة الخثعمية وذلك يدعوني ألا اقطع بصحة ما قاله بل اشك فيه ، وكذلك مقال (البشير) في تبشير كيمون والصراع بين النصرانية واليهودية فقد وجدت اوله غامضا لاتدرك الغاية منه بسهولة مما يجعله غير منسجم مع بقية البحوث .

اسلوب التعبير :

لطه حسين كما لغيره من كتاب المدرسة الحديثة اسلوب خاص به اهم صفاته السهولة والوضوح وتنظيم في المعاني يتبعه ترتيب في الالفاظ فهو بعيد عن المعاني العادية منزه عن الالفاظ العامية كما انه خال من الاغراب والزخرفة وكل هذا مما يدخل ضمن البلاغة المقبولة اذ لا يحتاج القارئ الى مراجعة المعجم حين مطالعته الكتاب ، اللهم اذا استثنينا بعض الكلمات جاءت عرضا في تضاعيف الكتاب غير ان معانيها ذكرت في الحاشية واسلوب الكاتب مكون من فقرات وجمل ليست طويلة ولكنها تمتاز بجودة الرصف والنظم وحسن السبك والانسجام .

وقد يستشهد بابيات من الشعر وذلك لاكمال المعنى وتوضيح الفكرة كما في (ص ٥٠ ، ٥٢) ويتأثر الكاتب بالعلم لكنه يخضعه للادب ففي (ص ٧٠) نجد كلاما علمياً فلسفياً يكاد يكون لاهوتاً صرفا ولكن المسحة الفنية لاتفارقه ، وهذا مالمسته في كتبه الاخرى كالادب الجاهلي ايضاً .

ومن احوال الكاتب ولعه بالتكرار اللفظي والمعنوي (لاحظ ص ي في المقدمة وص ٢) .

وهاك بعض عباراته المتكررة :

ويتفاكهون من اولئك وهؤلاء ويسخرون من اولئك وهؤلاء (ص ٥) . فيها حب لاحد له ورغبة لاحد لها وحنان لاحد له ايضاً (ص ٤٢) .

وكان في هذا الصوت غموض وكان في هذا الصوت الابهام وكان في هذا الصوت . . . وكان . . . وكان . . . الخ (ص ٢) .

ومما اعاده بضع مرات جملة (وكما ذهبت) (ص ٢٥) .

كما اورد سبع جمل كل واحدة منها مصدرة بكلمة (كنّ) (ص ٩٢) واربع جمل مبدوءة بكلمة (كأن) (ص ١٠٥) وست جمل تبتدئ بكلمة (إذا) (ص ١٧٢)

وكثير غيرها .

ويروق له الا يعطي حكما عاما قطعياً في بعض الامور وان كان في نفسه جازما ولذا فهو كثيراً مايستعمل هو كذا ، وبكاد يكون كذا ، وعي ذاهلة او كالذاهلة ، ولكنها لاتستطيع ان تريد او تنفذ ماتريد . . .

وعلى الجملة فاسلوبه بارع وعليه طابع خاص هو طابع الدكتور طه حسين لايشاركه فيه غيره .

الموصل — محمد شيت الحياوي

المحامي سلمان محمد آل ابراهيم

يتوكل بكافة الدعاوى داخل العشار وخارجه (رقم التلفون ٥٠٢) ويراجع بشأنه في النجف ادارة مجلة البيان (رقم التلفون ١٥٢)

تمثيلية في فصل واحد

عتاب

للشاعر اللبناني نحسين شراره

الليل. منزل فخم . يظهر شاب ممشوق القوام جميل الطلعة شارد النظرات يسير الهوينا وهو ينظر بين الفينة والفينة الى غرفة مظلمة مفتوحة النافذة وقد غطت بعضها الستائر . . يبدأ الانشاد بصوت خافت يعلو قليلا قليلا . .

ها انا ياليل والسهد رفيقي ... والجوى يفرش باليأس طريقي
تائه امشي واشباح الدجى ... تلهب الآلام في قلبي الخفوق
جئت والذكرى أليفي والاسى ... ملهمي والوجد يغلي في عروقي
ها انا يا ليل هل انكرتني ؟! ... ويح قلبي كم يقاسي من عقوق!
انا يا ليل! وكم هدهدتني ... بينان يبعث النعمى رفيق
هنا في هدأة الصمت وفي ... سحرة كم لذ يا ليل غبوق
حين يذكيني ونجواي الهوى ... فتراك الأمن للسر العميق
كم قطعناك ولا نسمع سوى ... سرنا غير لهاث وخفوق
كم سرت فيك نسيمات وما ... حملت إلا شذي فوح الرحيق
كنت ياليل وسهدي فرحة ... تبعث اللذات في القلب المشوق
كنت آتيك فالقى ها هنا ... خير ركن لشيق وعشيق
وافقت اليوم من امسي على ... هجر نجواي وآلامي وضيقي
عدت احسو المر من كاسي وقد ... اظلمت دنيا المنى بعد شروق

يلتفت نحو النافذة فيرى ستائرها تتحرك .

لف يانجواي جفنيك الكرى ... وانا في ليل سهدي كالغريق
هو ذا الليل يغنيني وذا ... قلبي الصادي ينادي فافيقي

تنفرج الستائر وتبدو في النافذة غادة هيفاء في ربيع العمر وقد ارتدت غلالة حريرية بيضاء .. تتقدم الى الشرفة ببطء وهي تتمطى ، يراها فيهتف :

نجواي !

هي : من هذا

هو : انا يا ظبيتي ... دنياي لا تزهو بغير سناك

اغديك هي

أنت ؟! وما تريد دع الهوى ... يخبو وئيداً في فؤادي الباكي

هو رحماك

هي

اذهب لا تحاول انني ... انسيت ماضي حبنا

هو رحماك

حاولت ان اسلو فذبت تلهفاً ... ورجعت استجديك عذب رضاك
في مقلتيك ارى الحياة جميلة ... وأذوق طعم سعادتي بلماك
افعمت بالذكرى ليالي التي ... جعلت فؤادي خافقا بهواك

هي نجواي

تلك الذكريات سلوتها ... ونسيت عهد الحب

هو ما اقساك

هي

انى منحتك من شبابي نوره ... وقطفت منك جوارح الاشواك
وجعلت تلهو بي وقلبك هائم ... بسواي

هو لا ما كان لي إلاك

هي : تلتفت واجفة الى الداخل

اذهب فاهلي نائمون وان فى ... مرآي في هذا المكان هلاكي

هو

لاتأملي مني الرجوع وفى دمي ... نار تأجج من عذاب جفاك

هي : اذهب فديتك

هو :

لا في هذا الدجى ... في الركن حيث اعتدت ان القاك
يغشي كلانا لومة وعتابه ... فأريك اني ما حببت سواك

تلتفت خائفة الى الداخل مرة ثانية وتتأوه بحرقة

هي (وكأنها تناجي نفسها)

ما آن للقلب المعذب فى هواك ان يثوبا
ابدي الجفا وباضلعي من لهفتي اخفي اللهيبا

مر ويأبى في اوام الوجد إلا ان يطيبا
يا ريح قلب لايذوق من الهوى إلا الوجيبا
رحماك عد

هو

هاتي انثري في هدأة الليل الطيوبا
كاد اصطباري ان يجن وكاد قلبي ان يذوبا

هي وارحمتاه لعاشق يشقى

هو ويأبى ان يثوبا

نجوى

هي انتظرني سوف آتي

هو ليلنا اعمى الرقيبا

تغيب في الغرفة التي تضاء لمدة قصيرة ثم تطفأ انوارها.

هو «متابعا وهو سائر»:

قلب إهدأ ها مرامك كله اضحى قريبا
ياليل هل ضمت سجوفك في الدجى غيري حبيبا
يطوي الليالي ساهر الاجفان محزوناً كئيبا
هذي الرؤى لي غير اني بينها ابدو غريبا

تظهر نجوى من بعيد وقد وضعت على كتفيها شالا من الصوف الاخضر وفي يدها منديل حريري من نفس اللون.. يراها فيسرع نحوها فاتحا ذراعيه.

هو يافتنة الامل الجميل يشع في دنيا شبابي
يافرحة للقلب تطفح باللذاذات العذاب
هاتي شفاهك إن بي ظمأ الى خمر الرضاب
مدي حنانك ان مابي من غرامي

هي غير ما بي

تكون قد وصلت فلا تمكنه من احتضانها وتمسك يده. يتنقلان بين الزهور والاعشاب يقفان او يسيران حسب مقتضيات الحديث

اني يئست من الغرام ومن امانيه الكذاب
وشبعت من آلم الهيام ومن مرارات العذاب
فنفضت كفي من هوى يبدو كطيف السراب
ضيعت عمري في الجوى وارقت قلبي باكتئابي

هي «متابعة بعد ان تترك يده»

حسبي فقد لاقيت ما يكفي فدعني واكتئابي
انا زهرة دنستها ورميتها بين التراب
صنت الوداد ولم اكن ابدي التملق او احابي
اغويتني حتى جعلتك في الهوى كل الطلاب
وطفقت تلعب بي وتغريني وتسرف في انتهابي
تبدي الوفاء وانت تلهو بالحسان بلا حساب
لم يبق حبك للغواني أي باب للعتاب

هو

اني اعوذ بحبنا القدسي من تهم كذاب
مارف قلبي هائما اسواك

هي دعك من انتحابي

الناس تروي المخزيات بوصف اشياء عجاب

هو هذي اراجيف

هي كذبت فكلها عين الصواب

بالامس اين لقيت ليلى ؟

هو بالامس ؟

هي من بعده الغياب

هو ليلى ؟

هي نعم ليلى أتنكر ؟؟

هو لا ولكن

هي لاتحابي

وبقيتما حتى طلوع الفجر في حمى اضطحاب
الله ! . . أي جنون حب جارف أي انجذاب
لاتحسبني ارسل الاقوال عن فكر غضاب
الذنب ذنبي في الهوى وعلي ان احسو عذابي
اني مشيت ولم افكر في مصيري او ايابي

هو بعد سير صامت

نجواي يذكيني الهوى ويقضي ندمي وتلهب لهفتي اشواقي
لا استطيع وبي عذاب ثائر وعذا بما لا قيته والاقي
هيهات

هي هازئة

ماذا هل رجعت تزقني كذب الاماني في كؤوس نفاق

هو

لا لاتزيدي فوق آلامي أسى ... والقي علي شفاعة الاشفاق
مرت ليال لم إذق طعم الكرى ... فيها ولم تهدأ بها احداقي
ومضت دقائقها فلم تلمس سوى ... بؤسي ولم تنظر سوى اطراقي
تلك وحدك انبثق الغرام باضلعي ... وهفا الهوى في قلبي الخفاق
واجبت داعي الحب حتى لم يعد ... بين الضلوع - ولم يهم - من باقي
اهواك حتى لا ارى في عالمي ... إلا بحسنك روعة الاشراق

بعد هدأة

أنسيت يا نجواي ؟ هذا ركننا ... كم ضمنا ألفاً الى مشتاق
صبين بدركنا الصباح ونحن من ... شوق الهوى المشبوب في اغراق
أنسيت يا نجواي حتى بدات ... متعُ الغرام بلوعة وفراق

هي

في اضلعي من لهفي حيرة ... وفى دمي من غيرتي عاصفة
بين الهوى والحقد قلبي غدا ... كريشة في ثورة جارفة
احس روحي بين تلك الرؤى ... في اضلعي حائرة واجفه
يسكرها الحب باحلامه ... فتفتدي في قيده راسفه
والغيرة العمياء تذكي بها ... نار القلى مشبوبة راجفه
قد كنت في حبي مثال الوفا ... في الصدق والاخلاص والعاطفه
وعشت بالاوهام في جنة ... حسبتها دائمة وارفه
حتى بدا لي منك ما لم اكن ... - من ثقتي العمياء - به عارفه
كذبت ما يروى ولكنها ... مهازل لم تخل منها شفه
تلك اللقاءات وليلى غدت ... في الناس كانت لحظة خاطفة

هو

يجلسان على مقعد في ركن جميل

هو (متابعا بعد صمت)

ليلى وما ليلى سوى غادة ... لاحت كحلم في الكرى عابر
رأيتها عند المسا مرة ... فسلمت في خفر ظاهر
واستوقفتني غير اني لها ... لم ابد غير النظر الفاتر
لكنها زاحت باقوالها ... تمدح مني صفة الشاعر
واسترسلت في وصف اعجابها ... بشعري المنمق الساحر
فلم اجد بدا وحادثتها ... لبرهة في لهجة الشاكر
ودون ان ادري مشت بي الى ... روض زها بالزهر الناضر

هنالك

هي « تقاطعه بنبرة ساخرة ولكنها عصبية »

الليل باسراره ... عاهرة ضم الى ناهر

هو

رحماك يا نجواي لا تعجلي ... وخففي من لومك الساخر
الصدق كل الصدق أروي به ... ما قد جرى في ليلنا الغابر

هي (تتكئ على يدها)

نعم وماذا ؟؟

هو (في شبه غيبوبة) في صميم الدجى ... لاحت كطيف من سنا حائر
رأيتها في برد اغرائها ... حسنا بديعا في صبا زاهر
رأيتها سحرا جديد الرؤى ... مالاح من قبل الى ناظري

في هذه الاثناء تبدو نجوى بحالة عصبية تشد على منديلها بين يديها تارة وتقضمه باسنانها تارة اخرى

شمت بنفسي فرحة حلوة ... تنساب من مغنى هوى زاخر
يحمر لفح الشوق في وجهها ... المفتر عن اغوائها السافر
جلست والفتنات مخمورة ... من حولنا بالعبق الأسمر
تختال حولي راقصات الرؤى ... رفرافة في سحرها القاهر

(ينظر الى ماهي عليه)

فهاجني الشعر باحلامه ... وراح يذري الفن في خاطري
فتهت عنها في القوافي وما ... كان سواك الوحي للشاعر

هي « تقف بعصبية ظاهرة فتتمسك بها »

يكفي خداعا ويح قلبي انا ... مما يلاقي من فتى غادر
دعني فقد خلتك سامي الهوى ... فلم تكن غير فتى فاجر
صنت لك الحب وما صنتني ... وا حرقتي من حظي العاثر

نجوى متابعة

ورحت في غيك تهوى كما ... تشاء دوما دون ما زاجر

دعني وشأني

هو لا تزيدي ولا ... تسترسلي في لومك الجائر
ما زلت مشبوب الجوى هائما ... اروي المنى من حبنا الطاهر

تجلس نجوى

هو « متابعا »

قسمت بالحب واحلامه وحرقة الوجد وايلامه
ما زال قلبي بين آلامه يحسو عذاب الحب من جامه
ليس سوى الشوق بانغامه

هو « متابعا بعد لحظات سكوت »

احبك حتى لا احس بخافقي يردد الا ما يثير به الحب
مجن بي الآلام حرى كأنها لهيب من الوجد المؤرق لا يخبو
واكرع اوصاب الغرام وفي فمي مرارتها سكر وتعذيبها عذب
أرى فيك اشجاني حنانا وفرحة لذاذاتها من ذوب سحر المنى سكب
وتختال حولي رواقصات طيوفها اذا مامضى سرب عفا مغريا سرب
وتمضي بي الأحلام حيرى كأنها
رياح وقلبي بين اهوائها نهب
انا العاشق المفتون ذابت حياته
بحبك يا نجوى انا المغرم الصب

هي

تنازعني فيك الشوق والقلى «واحلاهما مر واشهاهما كرب»
أرى منك مايشقي وترجع نادما فيرجع قلبي غافرا هائما يصبو
كانك سحر منه في كل خلجة شعاع وسكر منه في مهجتي ذوب
احسك في صدري تثير خفوقه «كانك في قلبي وفي اضلعي قلب»
(بحياء)
غفرت لك الماضي

هو (بلهفة وهو يندفع نحوها معانقا)

فما اطيب الهوى تطوف به النعمى ويصفو له القرب

— يتعانقان —

هو بعد لحظات : يافتنة الامل الجميل يشع في دنيا شبابي
يا فرحة للقلب تطفح باللذات العذاب
هاني شفاهك ان بي ظمأ الى خمر الرضاب
هاتي شفاهك ان ما بي من غرامي
بعض ما بي

هي

— يغيبان في قبلة طويلة —

لبنان : تحسين شرارة

***

ماذا بعد اللقاء ؟

لعندليب صدحت فريد العسكري

سنلتقي ..
بعدما تغيب الشمس . وراء الافق ،
وتنهزم فلول النهار ..
امام جحافل الليل .
حيث تتناثر الكواكب في السماء . .
مبشرة بقدوم زورقها الفضي ..
وبدرها الساحر الوضاء . .
رقيب احلام العذارى ،
وسمير العاشقين .

سنلتقي ..
ليتم امتزاج روحينا . .
وتآلف قلبينا .
حتى نحاكي النسيم . . بهمس نجوانا .
نعم سنلتقي . .
ولكن ..
ماذا بعد اللقاء ؟

لبنان مدحت فريد العسكري

البيان العدد ٥٣ التأريخ ٢٣-١٠-٩٤٨

اعلان

إن اثنان وسبعون سهما من اعتبار ستمائة سهما من الدار المرقمة ١٤٢-٧٦ تـ ٣١٦ الواقعة في محلة العمارة العائدة الى أنيسه بنت الشيخ نوله نجف في نتيجة المزايدة قد بلغت ثلاثون دينار وجرت احالتها موقتا الى الدائن الشيخ علوان بن الحاج حمد شمسه وفي مدة التعليق وهي من تاريخ الاعلان لمرور خمسة عشر يوما تقبل الضمائم ثلاثه بالمائة وبعد ذلك تجري الاحالة القطعية فمن يرغب للمزايدة يراجع دائرة الطابو والمنادي غني ابو غنيم ١-١ مامور طابو النجف

الدراسة في النجف

- ٩ -

بقلم الأستاذ : احمد مجيد عيسى

منتدى النشر

منذ ان طلع الفجر الاول للجمعية « جمعية منتدى النشر » سنة ١٣٥٤ هـ راحت تجمع قواها للتخرج للناس باكورة اعمالها فصرفت سنة واحدة من جهودها لاخراج اجمل كتاب يتفق واهدافها الدينية وهو الجزء الخامس من حقائق التأويل للسيد الشريف الرضي وهو الجزء الوحيد الذي استطاعت العثور عليه من اجزاء هذا الكتاب العظيم ومان انتهى عام الا واصبحت مؤسسة للنشر ثم بعد ان اجتازت المرحلة الاولى من حياتها وجدت نفسها قد تهيأت لان تقتحم دورها الذي خلقت من اجله ذلك هو تنظيم الدراسة الدينية ففتحت الصف الاول الذي كانت تدرس فيه اربعة علوم وهي : الفقه الاستدلالي والتفسير وعلم الاصول والفلسفة على شكل محاضرات يقوم الشيخ عبدالحسين الحلي بتدريس الصف الاول والثاني والشيخ عبدالحسين الرشتي بتدريس الثالث والرابع وكان هذا الصف هو البذرة الاولى لمشروع المدرسة والكلية هذا بالاضافة الى الابتدائية التي انشأتها حديثاً ، لم يوجد الآن غير الابتدائية وفي النية اعادة فتح الكلية ،

وقد وضع المنتدى نصب عينه اهدافا للسير عليها يجمعها نص المادة الثالثة من نظامه الاساسي وهو « مقاصد المنتدى تعميم الثقافة الاسلامية والعلمية بواسطة النشر والتأليف وغيرها من الطرق المشروعة التي يسنها مجلس الاداره ويعتني عناية خاصة باللغة العربية الفصحى على ان يتم ذلك كله وفق احكام مختصة)

ولمدرسة منتدى النشر أنظمة ومناهج خاصة يقوم بوضعها مجلس الادارة . والذي قرره مجلس الادارة هو ان المواد التي تدرس في الدورتين « المدرسة والكلية » هي: الفقه . اصول الفقه ، فقه الحديث وأصوله ، التفسير علوم القرآن بما فيه التجويد ، الفلسفة الالهية ، التاريخ الاسلامي ، النحو الصرف ، علوم البلاغة ، الادب العربي وتاريخه ، الانشاء ، الخط ، الاملاء ، المنطق ، الحساب ، الهندسة ، علم الهيئة وهذه المواد موزعة حسب السنين على الترتيب التالي :

الصف التحضيري : النحو ، الفقه ، القرآن الكريم ، المحفوظات ، الحساب ، الاملاء ، الانشاء ، المطالعات ، الدين

الصف الاول : النحو ، الصرف ، الفقه العقائد ، المحفوظات ، المطالعة ، الانشاء ، الحساب ، الهندسة ، الاملاء

الصف الثاني : النحو ، الصرف الفقه العقائد ، المحفوظات ، المطالعة ، الانشاء الحساب ، المنطق ، البلاغة .

الصف الثالث : النحو ، الصرف ، الفقه ، العقائد ، المنطق ، البلاغة ، تاريخ الادب العربي ، التاريخ الاسلامي ، الانشاء .

الصف الرابع : النحو ، الفقه ، الكلام ، المنطق ، البلاغة ، تاريخ الادب العربي ، علم اصول الفقه ، التفسير ، التاريخ الاسلامي ، علم الهيئة الانشاء .

الصف الخامس : (الصف الاول من الكلية) : الفقه ، التفسير ، اصول الفقه تاريخ الادب العربي ، الكلام النحو ، الحديث واصوله ، الاخلاق ، التاريخ الاسلامي .

الصف السادس « الصف الثاني من الكلية » : الفقه واصوله ، الكلام ، التفسير الحديث ، الاخلاق ، التاريخ الاسلامي :

الصف السابع : (الثالث من الكلية) الفقه واصوله ، الكلام ، التفسير ، الحديث ، الاخلاق ، التاريخ الاسلامي .

وتوجد في المنتدى ثلاث امتحانات ثالثها الامتحان النهائي ولا يشترك في الامتحان النهائي من رسب في الامتحانين

الأولين معا ويسمى كل من هذين الامتحانين بالامتحان الفصلي . ويختص الامتحان الفصلي بالدروس التي تلقاها الطلاب في ذلك الفصل اما الامتحان النهائي فانه يجميع الدروس الا في الصف المنتهي فان الامتحان يكون في جميع دروس الدورة ودرجة النجاح في هذه المدرسة هي ٥٠ ٪ على شرط ان يكون المعدل العام لكل الدروس ٧٠ ٪ والطالب الراسب هو الذي يقصر في ثلاثة دروس فما فوق اما الذي يقصر في درس او درسين فهو مكمل ويعتبر المعدل درسا واحدا . وتتمتع المدرسة بعطل مختلفة وهي :

أ . اسبوعية : وتشمل يوم الجمعة وعصر الاثنين في الفروع التمهيدية .

ب . سنوية وتشمل العطلات الرسمية الحكومية والعطلات الدينية المعروفة .

ج . فصلية : وتشمل العطلة الصيفية التي تستمر مدة شهرين والعطل الفصلية بعد كل امتحان فصلي .

وتقبل هذه المدرسة الطالب في الصف الاول من القسم المتوسط إذا كان عنده الملم بدورة مختصرة من النحو والاعمال الاربعة في الحساب ومبادئ الفقه من الطهارة والصلاة والصوم . واذا كان حافظا لقسم من القرآن لا يقل عن جزء ولقسم من الشعر العربي لا يقل عن مائة بيت ومن النثر العربي لا يقل عن خمسين سطراً ويقبل الطالب ايضا اذا كان متخرجا من الصف السادس الابتدائي بعد اختبار كفايته الشخصية ومن لم يكن ملما بالمعلومات الكافية يقبل بالصف التحضيري . هذا بعد ان يكون معروفا عند ذويه ومعاشريه بالاخلاق الفاضلة . اما عقوبة الطالب فانها تدور بين الطرد والحط من درجات الاخلاق او الدوام او التعزير واذا رسب الطالب سنتين في صف واحد يفصل الا في الصف التحضيري فان المدير له الحق ان يبقيه أكثر من سنتين

المجمع الثقافي الديني

قدم جماعة من اعضاء المنتدى الى مجلس ادارة المركز العام طلباً بتأسيس لجنة دينية ثقافية تستهدف خدمة الدين والثقافة عن طريق التأليف والنشر والمحاضرات على ان تتبع فيها انظمة المنتدى وهذه المؤسسة دعيت باسم المجمع الثقافي الديني . ويسمى هذا المجمع لنشر آثار المنتدى خاصة ومؤلفات العلماء عامة ويعنى عناية خاصة باحياء الآثار القديمة وله ان يتعهد الاشراف على جميع مطبوعات المنتدى او التزامها ان طلبت ادارة المركز العام ذلك وهو « المجمع » يقيم اجتماعات ثقافية للمحاضرات والمذاكرة فيما يتجدد من الحركات الثقافية العامة والآراء العلمية والادبية تعينها ادارة الجمعية .

◎

ولابد أن نشير بنبذة قصيرة جداً الى المدارس الحكومية تكملة للفائدة والبحث

في ابتداء سنة ١٣٠٠ هـ بدأت الحكومة بفتح المدارس الرسمية على نفقتها الخاصة لتعليم الناشئة وتثقيفهم واول بادرة لذلك هي المدرسة التي كانت في النجف قبل الاحتلال البريطاني على عهد حكومة الاتراك وهي مدرسة تحت اشراف الحكومة تشتمل على ستة صفوف وقد كانت خاصة بالتلاميذ وفيها معلمون خاصون اهل مقدرة وكفاءة متخرجون من مدارس عالية وهي من المدارس الراقية « تشكلت سنة ١٣٠٠ هـ » وفي النجف اليوم سبع مدارس ابتدائية للاولاد وثلاث اخر للبنات ومتوسطة وثانوية كاملة ومدرسة ابتدائية ثامنة اهلية تعرف بمدرسة الغري وكانت فيها مدرستان للايرانيين تدعى احداها بمدرسة الملوي تأسست سنة ١٣٢٦ هـ ولاتزال باقية الى الان وهي من المدارس الابتدائية اشترك في تأسيسها جماعة من اشراف الايرانيين واهل المعرفة منهم وهي اليوم تحت نظارة الحكومة الايرانية الحاضرة والاخرى وتدعى بالمدرسة الرضوية وهي مثل اختها منهجا غير انها تعطلت منذ ايام الاحتلال حتى اليوم .

اهداف الدراسة في النجف

واما اهداف هذه الدراسة فهي :

(١) بعث الحركة الادبية .

(٢) المحافظة على التقاليد الاسلامية

(٣) دراسة الدين الاسلامي والمذهب الجعفري .

(٤) « وهو المهم » ايجاد الشخص المجتهد المسلمين . ان الاصل الاسلامي هو معرفة الاحكام الشرعية وهذا لا يحصل الا بالاجتهاد اذ أن المجتهد يعرف الحكم بنفسه ويفهمه للعامة من المسلمين بطريق التقليد فالمعتنق للدين الاسلامي يلزمه معرفة الحكم اما بطريق الاجتهاد او بالتقليد فالمجتهد ضروري الوجود للمسلمين .. (يتبع)

النجف : أحمد مجيد عيسى

العازف

بقلم الأستاذ فاتح ع. المدرس

قصة حملت لبعض الناس وليست لكل

السيد العازف يحرك انامله على البيانو بسرعة فائقة ، ثم يتوقف كأنه قد من حجر ، لتدوي الانغام هاربة بحسرة وهدوء ، وتختفي كأنها لم تكن — او قل هذا ما خيل للعازف — وعيناه قد سمرتا بوجه شمعي يتوج على صدر الآلة الابنوس اللماع كالمرآة ، كان وجها عابثا ، يتجسد لرائيه وجها لرجل جبار صريح حينا ، ووجها لامرأة ناعمة غامضة حينا آخر ، هذا الوجه خفي الخطوط ، من آبنوس شفاف ومن شمع فوسفوري متموج ، وعليه تتراقص ظلال ناعمة جداً سريعة انقلب ترشقها في الاخاديد المعبرة شمعة واحدة تتهادى متعالية بلسانها الاصفر الصقيل . والربع المرحة المتسكعة على الشباك كانت تجاذب هذا اللسان الشمعي اطراف حديث ليلي .

— ذبابة معذبة أنت ! — قالت ذات الوجه الشمعي للعازف — واردفت بسرعة — وشددت بخيط عنكبوت ثبتت في السقف ، عنكبوت مفترس ، ايها العازف هلا نظرت ؟ الي ! كما انك لن تسمعني قط لقد قدر عليك ان تسمع نفسك خيب وهي توحي اليك باحاديثها ، واحاديثك ليست إلا خطوط ودوائر وثقوب .. وها اذ السيد العازف لا يعي ! لا يعي !

وكان العازف حقا لا يعي ، هل هو يعزف ام لا ، الا انه كان يدرك تمام الادراك ان شيئاً ما يجب ان يتم ، عيد ميلاد شيء ، ليملأ فراغا ما لحظة او لحظات ومن ثمة ليزول . فماهو؟ اوتى ستكف هذه الاشباح الصغيرة المدللة ذات الوجوه المستديرة البيضاء والسوداء والاسنان العديدة ، بلى متى ستكف عن تعذيبي. — تمتم العازف — بانتحارها البريء وهي تقفز من حوله لدى اصطدام انامله المكبلة بالاصابع العاجية ، فهذه الرموز الموسيقية المتطايرة ، كانت ليست إلا شجاريز مروعة في سماء خريفية الالوان محترقة الحواشي ، ويحتوي هذه الاسراب التائهة على الآفاق ، ضباب ثائر .

كل شجرور انطلق بجناح واحد اسود لا يتحرك ، ونحو النجوم مضى وعبر التلال الباردة بانطلاقته الغريزية اللينة المحورة ، لاشيء الا تقف الاسراب لحظة خاشعة ، تصلي لكاهن مجهول .. ومن ثمة لتنهار كرماد النيازك . لتختفي بعد ان ترسم دوائر وخطوطاً لا نهاية لها في الفراغ الصارم .

— هل تسمع ايها العازف — تمتم الوجه .

لتختفي ! كل هذا لتختفي فحسب كما جاءت من الخفاء وتمحي كأن لم تكن :

واني اسمع اصداء انهيارها .

انه لحن من الواقع المعدني ، لحن الفناء ، لحن الموت ، وكيف يدفع قافلة الحياة .. انظر .. نحو مجاهيلها يا له من لحن كوني لا يفسر فاحترمه ياسيدي احترمه وهه .. ها كما انك تبدد لهذا اللحن . !

بلى لقد كان العازف يتابع عزفه بشدة — كأن لحنا مجهولا قد استعبده ، ويراقب اللحن الخفي — او بالاحرى — هذا اللحن الاخرس ايقاعاتها ، عريضة تستطيل وتستطيل في سخرية مرة ، سخرية رحيمة تتطاول خلف العازف وعلى المرآة الآبنوسية ينعكس وجهها ، ووجهها باجمعه ابتسامة عابثة ، عابثة للابد فقال متفرساً :

— ويلي من هذا الفم القاسي ، انه ليس من وحل . فأجابه الفم :

— ولكنك تعزف بشدة لا اعهدها . . على فمي هه ها . . ايها السيد العبد .

— « نعم » — اجاب العازف : انني اشعر كمن استعبد لمارد جبار ، فانا وهذا اللحن المعذب ، المكمم بوحل الأرض

طوبى لمن يعزفون إنغامهم في صدورهم بلا آلة كالريح تمر في صدر الغابة تعزف وتعزف بشدة . . .

ـ واشار الى فمها ـ كمن يتخطى اقيانوس المقبرة الكونية وحيدا . . .

فقال الوجه وقد تضرج بالقرمز :

ـ لوحدك ؟ يا لك من ناكر للجميل ؛ كما ان قيادك زهن صيابتي !

واشارت بانملها الشمعية ، انملها الرانجية من تأثير قطران التبغ ، اشارت الى فمها الصاعق ان هلا قبلتني ؟! واردفت :

ـ ولكن تمهل . . . دع اللحن يسيل . اتمم القطعة اولاً ثم . . .

وتقلصت ابتسامتها ، ابتسامتها الوحشية اذ الوجه الشمعي تراجع باجمعه الى ركن سحيق في اقصى رواق المرآة الآبنوسية والتي تشكل جزءاً من البيانو ، هنالك وقفت تهتز ساخرة منه وهمست بقوة :ـ

ـ العازف الشمس ؟

يا للعازف الشمس ! وهه ها . .

واستغرقت في قهقهة لم يجرب العازف الحائر تفسيرها وقال برزانة تصدها فيه جيداً :

ـ ايها الوجه الحبيب ، اميرتي ، متى ستقدر لك الراحة ؟

ـ . . .

ـ ايتها الصغيرة الطافرة : القاع راحة رائعة لو تعلمين ،

ـ . . .

ـ انت في قاع خاطري ـ قال العازف بقسوة بالغة . فتموج الوجه وقالت محملقة بحذر :

ـ أمواجك لا ترحم حتى صخورك ، ويحي من ظنك الآثم .

حقاً لقد تم لخاطره ان يتمطى اخيراً ويحتوي وجهها الذي تحول لى ابتسامة مقهورة ذات تدمير عجيب ، فقالت لاهثة وقد احست ببوادر انتصاره :

ـ لقد تم لك ان تفرقي في بحيرة ظنك الطينية ايها السيد ولكن حاول ان لا تتبعني واشارت بانملها ان اتبعني !

وكان هنالك صراع عنيف بين اربعة عيون في هدأة الليل وكانت الالحان الخرساء المنبثقة من قاع البيانو هي الحاكم لاعمى الفرد بينها .

ـ أنت ابدي الاخطاء ايها العازف ـ قال وجها متحرشا من جديد .

فاطرق العازف لحظة ، وحسب انها تتوسل فتقاص كالجذر وتمتمت المستمعة وهي تتموج من بعيد :

ـ انه لا يعي ، ليته عزف لحناً واحداً ، لقد شارف الليل نهايتـــه . كما انك ابدي الاخطاء ولن اجرب فهم امواجك الخرساء بعد اليوم ، سأمضي لوحدي هل تسمعني ايها العازف؟ وحذار ان تتبعني وامعنت في الابتعاد متجهة نحو القاع بعد ان قذفته باياءة من اعماقها ـ ان هيا اتبعني ـ !

اما العازف فلقد تحول الى كف .. خاطره تحول الى كف فجأة ذات اصابع لا تحصى تبحث عنها ، وزجاجة هـــذه الاصابع كالماء وتداعب وجها شرقي الجمال غريقاً ، وانضح له وهلة انه لا يعزف ، كما انه يحاول انتشالها من قاع ظنه ، اذ ان هذا الوجه هو وجهها بالتأكيد فقال العازف المعذب :

ـ اواه انها ابدية السخرية ، كما انني ابدي الاخطاء ولكن هذا الحنان ، هذا الحنان المسلط كالسيف الى أين يدفعني يارب ؟ !

ـ الى المجهول ـ تعالى مواؤها ـ الى المجهول الرائع ـ صرخت المستمعة واردفت :

الى حقول الآلهة ايها السيد العبـد فهل تسمعني ؟ فامض إمض امض ، هلا مضيت ؟

وكان الصوت قادما من الاعماق البعيدة والعـازف يردد اصداءه بعزفه الاخرس

ـ الى حقول الآلهة ؟ ـ رددالعازف بحسرة وبأس انالست سوى قبضة من وحول الفلوات الموحشة زهرة واحـدة لن تنبت على هذه التربة التي ليست من الارض وليست من السماء

ووهلة كف عن العزف ، ومن قال انه يعزف بانتاكيد؟ وتحسس جبهته بكلتي راحتيه .

ـ تجنون لذيذ ـ تمتم الوجه الشمعي ، وطفحت عيناها بحنان رائع ، حنان حار ، وتعالت من قاعها كمجموعة من الفقاقيع الملونة ، على كل فقاعة ارتسم وجهها الشمعي الصاعق .

فقال العازف بعد ان شد على شفته السفلى باسنانه :ـ

ـ لقـد بدأت تتحول . . تتحول الى لا شيء . سنتمحي

شكوكي الآن برمتها دفعة واحدة
يا المراحة . .

وعادت الانامل العشرة تعبث بالبيانو عادت تنقلص وتنفرج في الفراغ واحس انه يمتص من الاشيء الفارغ لحناً فارغا فصرخ العازف متوسلا :

ـــ أيها الوجه الغريق ، ايها الوجه الغريق .

ـــ يا له من نشيد رائع ـــ قالت المستمعة

فاندفع الى اعماق اللحن كمن يحاول افتراس هم طاغ بالانتقام من نفسه ، ومن هذا الفراغ الذي يتأرجح فيه وقال مستنجداً :

ـــ اني عبد لمارد مجهول لا بد لقد اغلق علي .

أين الدرب ؟ أين الدروب ؟

ورفع بصره الى سقف الغرفة ، الى سقف عالم ، وهمس واجماً :

ـــ عينا المارد ، عيناها ، عينا العنكبوت الكوني .

وانساب شعاع اخضر الى اعماق ظنه الاثيم وألقت الانوار الخضراء وشاحها السام على النجوم في مداراتها وراحت الاشياء في رقصة مسحورة تنداح حلقات حلقات حلزونية حول عرش العنكبوت الكوني ، واللحن بدا رائعا منسجما فقال العازف :

ـــ انا لوحدي انخبط في لحني الفارغ في هذه المفازة

لحني غني بالحشرجات ، لحني من العدم من العدم .

لحني . وسقط رأسه على البيانو في حالة يرثى لها واندفع دوي البيانو مشوشاً السكون . . عندما اندفعت المستمعة وقالت بعتب :

ـــ أهذا كل ما استطاع انشاده العازف العظيم ؟

لقد كانت البداية حلوة واني اذكر احد المقاطع اسمع :

البحر عتمـــة والسماع
والقاع راحـــة رائعـــة

واردفت :

ـــ اني اذكر هذا النشيد جيداً ، النشيد الذي اغرقني فهل تذكره ؟

واحس بقبضتها تشتد على قلبه عصراً ، وشعر بضئالة اذ ذاك امامها ، وانه لا يستطيع ان ينتج شيئاً وهو بعيد عنها ، وتلك اليد الجبارة التي تلامس كتفيه ، بدأت تدفعه من جديد الى اعماق القيعان التي لا يجهل بحرانها الرهيب ، فهوى . . هوى بهوادة وعلى نفس الكف التي دفعته راح يهوى بتراخ وهدوء واستقر على القاع ، في قاع خاطره . . في قاع ظنه الآثم . فتمتم :

ـــ أجل ، القاع راحة رائعة

وكانت عينا ها تحدقان بعينيه بعتب وكبرياء

فقال محموما :

ـــ انها هي ، هي ، يتبدل الكون وهي هي . .

ـــ لقد جعلت من شبكتي لك اوتاراً ـــ قال الوجه الشمعي وشبكتي شيء من الشمس ؛ شيء من دمي

فابتسم العازف وارتاح للنشيد وراح يعزفه ويعزف بشدة متمتماً :ـ

ـــ ايها المارد المجهول ، ايها المارد الحبيب لقد كنت اتوقع ان تنبع خير لناشيد من عينيك ، من اعماقك كلما حدقت في وجهك المدمر ؛

فقالت تعبة من هذا الغزل المتمم : ـ

ـ قل لي انك ستعزف شيئاً جديداً الليلة لقد سئمت الانتظار ولكن لم تحول ظهرك الى ضيوفك اذا كنت لا تود العزف ؟!

ولما كان العازف لم يبدأ بالعزف بعد ، تسنى لالسام قرنفلية صفراء وبنفسجية ان تندفع من الشباك الذي توقعت ان ينبثق منه لحن ما الليلة .

ونثرت من احضانها ما جمعته لها من حقول الليل ولامست باكفها الرطبة جبهة العازف الملتهبة بضجر ، كأنما تستحثه على العزف ، وجففت باكمامها وجه السيدة ذات الوجه الشمعي ،

ـ وهي المستمعة الوحيدة في الغرفة وكانت اذ ذاك تهم باطلاق دمعة مقهورة ، لقد حسبت ذات الوجه الشمعي انها لن تفلح قط تلقاء هذا العازف المكمم ان تكون أي مصدر وحي له .

فقال العازف باسما :

ـ لم يرافقني على دربي العاصف سوى الدمار .

الدمار الفني ! لقد صدقت عندما تنبأت لي بهذا .

فتموج للوجه المنعكس على المرآة الآبنوسية وقال هامساً بضجر وأسى :

ـ دمار فني ؟ اني لا افهم ، والويل لهذا الدمار الفني . لقد كانت مني فكاهة عابرة .

وراحت تستوعب كل ما يمر بخاطر العازف دفعة واحدة وعلمت ان الينبوع قد شارف الانفجار اذ الاشباح الصغيرة قد عادت الى الظهور تطفر من حفرة البيانو ، عادت لتملأ جو الغرفة بوشوشتها المتفائلة كوطاويط الخير ، ثم لا تلبث ان تجمعها الريح المحملة بالشذى ، باذرعها البلورية البديدة وتفر بها ، لتنثرها على الآفاق الخالية . على ملأ الليل تنثرها ، هدية من النجوم البشرية ، من شموع الانسانية التي تضيء وتنشد وتعطي الغير ، ولاتعرف لها عملاً غير هـذا يبرر وجودها

فقال العازف :

ـ انظري كيف تنهار ذراتها وتختفي كأنها لم تكن ، فهل يسرك تحويل الحاضر الى ماض يا اميرتي ؟

عجباً في لحظة واحدة يصبح النغم ماضياً

بقفزة واحدة تنمحي من الوجود وتموت .

فقالت المستمعة بحده :

ـ اسمع تموت او لاتموت ! فهذا البيانو مهدها قبرها ، وهذا ماقدر لها ، كما قدر لهذا التراب ان يكون مهدنا ولحدنا .

فقال متحمساً :

ـ ليتني أدري الى أين تنزح هذه المواليد البريئة فقالت متثائبة : ـ

ـ هل اذا علمت مكان مقابرها يتبدل تفسير الامور عندك ؟

فقال : ـ

ـ على رسلك فهل انا هنا كي ارسم مصيرها التافه فحسب ؟

واردف ساخراً :ـ

ـ وما مصيرها ؟ مصيرها يخيل الى انه لا يتعدى الخطوط والدوائر والثقوب الطائشة التي تملأ هذا الفراغ الرجراج فهل هنا لك من معنى واحد لهـذه الطوائف من الامواج المبهمة التي خلقت مبهمة لتمضي مبهمة ! ؟

فقالت :

ـ جرب أن تضع لوجودها مغزى ، تفسيرا . هـذه هي موسيقاك بعد اليوم فهل سمعت ؟ فابتسم وقال :

ـ امرك مولاتي !

ولكنها تابعت نظريتها متجاهلة نبرة التهكم في صوته :

ـ لاريب ان وراء هذه الدوائر والخطوط التي يرسمها كل حي او جامد ، شيء من المعنى .

عندها اهتزت الشمعة وكادت ان تنطفي واردفت قائلة :

ـ انظر الشمعة ، يخيل الي انهـا وحدها هي التي تحاول فهم مهمتها في هـذه الغرفة الثائرة ، وان كانت مهمتها الليلة انارة جبل من الوهم ، قدر عليك ان ترزح تحت اثقاله !!

لقد كانت صفعة . صفعة خير رهيبة ، فقال العازف محاولاً هضم كل كلمة قيلت :

ـ رويدك اني استشف ما تعنيه يا دماري الفني !!

وحاول ان يقبلها ولكن المرآة الآبنوسية صدته ، صدته فحسب . فقالت متراجعة الى ركنها في اقصى المرآة :

ـ بعد النشيد ، اعني بعد ان تتمم النشيد المطلوب سأقبلك

ـ بعد ان اتمم الانشودة ؟ ولكنها تمت

★

تحطم السكون فانتبه العازف من بحرانه واستدار ليرى المستمعة ذات الوجه الشمعي تتثاءب فقال بسره :

ـ يالها من امرأة كلها خطوط فوسفورية ودوائر ترسم لعالم عيني اغمض معاني الوجود ، خطوطاً ودوائر تشع في الظلام كأنها خلقت لتعبث على تفسير عبثها الارتجالي واردف بصوت مرتفع فقال :

ـ ما اشبهك بالاهليلج الذي ترسمه الشمس في دورتها البسيطة السريعة . انه اهليلج محرق خفي لا يرى ، ولكنه موجود . . .

وراح كفيه على ركبتيه على مهل وهمس كمن يقلد نحيب الأفعى : ـ

ـ ولكن البيانو مقفل يا سيدتي العزيزة !

وها اني انتظر المفتاح ، لقد طلبته منك .

منذ ربع ساعة ! آه المفتاح ، هناك ؛

وغمغمت المستمعة حيرى :

ـ يجلس طوال الليل على المقعد امام البيانو ولايعزف شيئاً لانه .. ينتظر المفتاح !

ولا ادري كيف تحرك العازف وقال :

ـ حسناً . ولكن لا حاجة لي به اذ لم يبق هنا لك ما يثار من الالحان . أنت التي كنت تعزفين طوال الليل ، لقد طفت بي على مزارع ومراعي واعشاش من الالحان لم اعهدها ؛ لقد عزفنا ما فيه الكفاية حتى ضجت الدنيا ؛ هلا سمعتني اعزف ؟ غريب غريب جداً !

ـ الليلة ؟ لا أبداً انني انتظر منك ان تتمرن على الانشودة الجديدة .

وهنا نهض السيد العازف وتحول نحو النافذة وكان الفجر قد شارفت توافله الافق الشرقي وقال كمن يحدث احدًا قد شنق في الفراغ المظلم بصورة مضحكة :

فضحك وضجت حانقة من تفسيره المعكوس للوضع النفساني القلق الذي رزح تحته طوال هذه الليلة والتي لم تشأ هي لسبب مجهول منها ان تنقله الى عالم الواقع فصمتت بدورها طويلا لاتحرك ساكنا كل هذا احتراما لتأملاته التافهة وقالت بشدة :

ـ لقد احرقت ليلة يا كليا ، هل تعلم كم الساعة الآن ؟

نظر الى ساعته وصفر دهشاً :

ـ الرابعة .. الرابعة تماما بعد نصف الليل . اللعنة !

ماذا حدث لي أين كنت أهيم ؟

ـ ماذا قلت ، اذكر انك ذكرت ربع ساعة فحسب أي منذ ربع ساعة طلبت المفتاح . . رائع يمر الزمن ويحمل معه عمرك وتتجاهل وجود هذا الشيء الحقير الزمن ! هه .

ـ سيدتي لن امنح الماضي من نفس أي شيء بعد اليوم مهما كان حقيراً ، ونعم .. الزمن .. الزمن ذلك القول . . وسرح طرفه في الفضاء الشفقي واردف قائلا بألم :

ـ لن اطعم المجهول الكامن وراء افق اللحظة الحاضرة المحدود ـ شيئاً بعد اليوم من نفسي .

فهذا المجهول النهم ـ الماضي ـ القابع وراءنا لا يختلف عن توأمة غول المستقبل القابع في شدق السماوات ؛

مجاهيل متصلة بعضها ببعض حلقات حلقات لانهاية لها كانا نعيش بلاحاضر لن اعزف للغد ، ولن احول الحاضر الى ماضر سأنعم بالنشيد في صدري . ليتك تدركين كم يؤلمني فقد لذاذات اللحظة الحاضرة بفنائها السريع الحقير ..

فقالت السيدة :

ـ يحسن بك ان تعتبر الزمن مزيجاً جميلا من الماضي والحاضر والمستقبل ضع كل هذا في بوتقة الحاضر المحسوس وتذوقه . جرب هذا الطعام

ـ كلا لا استطيع ان ابعد عن عيني قسوة هذا الغم المتثائب الذي يطلب المزيد من دمائنا عند مطلع كل شمس ، كاننا شلال من دم يروى ظمأ احدهم في مكان ما من الكون .

يا للنهم الزمن يلتهمنا فكيف يتم لنا تذوقه ؟

فالحياة . . والزمن فم يتثاءب ويحتوينا .

فقالت :

ـ ان شئت قل حلقة مفرغة هي : عناصر الزمن الثلاثة كما ان تصويرك للفناء باسم النهم كان تصويراً موفقاً ، ولكن دعنا من هذا الهذر لا اخالك تستطيع ان تتمرن على النشيد الجديد بعد نصف الليل اذ اني اخشى ان يستيقظ احد من جيراننا اقول يصحو وفي قبضته مطرقة !!

واشارت الى البيانو .. اشارة ذات مغزى معروف .

فابتسم العازف ونظر بدوره الى البيانو بأسى وقال :

ليبق اللحن في مكمنه المعدني ، لن ادعها ترسم تلك الدوائر السخيفة والخطوط المبهمة بعد اليوم في فراغ هذا الكون . ومن ثمة لتعاد الينا بعد ان تتم دورتها جديدة كأنها جديدة جدا ، يا لسخرية .

فقالت متهكمة :

ـ هل تعني انك ترفض ان تتحول انغامك الى ماض ؟

ـ ؟ ؟ ربما . بل اؤكد ذلك .

ـ رائع لقد صفعت « بتهوفن » العظيم و « تشايكوفسكي » الجبار ايها السيد العازف عن العزف ! ولكني افضل ان اكون

﴿ البقية على صفحة ١٣٨ ﴾

يا ربة الحسن

للاستاذ هادي محي الخفاجي

أرسلت من سحر العيون سهاما ... وزعمتهن تحية وسلاما
وهززت للصب الشجي مع الصبا ... رمحاً يسميه الخلي قواما
وسفرت عن صبح ولم تسفري ... لأضاء وجهك روعة ووساما
ما لاح من خلف النقاب اواختفى ... إلا رأينا كوكبا وغماما
وبسمت عن ريان من ماء الصبا ... نشوان أسكره الرضاب مداما
ثمل يعربد للهوى لا يرتضي ... غير الشفاه على الشفاه ندامى
فلمن ذخرت الراح فيه ولا أرى ... غيري أحق برشف ثغرك جاما
الاحمر الوردي كم من ناظر ... وفم عليه كالفراشة حاما
أبصرته فجهلت هل هو زهرة ... فيشم أم هو بارق فيشاما

***

يا ربة الحسن الهوى قدر فما ... ذنبي وذنبك في الهوى فنلاما
هل كنت يوم صبوت غير صبية ... وأنا . ألم أك حينذاك غلاما
لم ندر ما معنى الغرام وإنما ... كنا نحس به جوى وضراما
فنبيت أيقاظا فما لفم وقد ... بات الورى عني وعنك نياما
وحديثنا همس يكاد يذوب في ... سمعي وسمعك والدجى أنغاما
زمن بمعسول المنى يقظاته ... مرت، ولم نشعر بها — أحلاما
يا ليتنا كنا زهر الربى ... والعيش غض مورق أياما
فلهو وأبراد الشباب تلفنا ... خضراً فيحسبها الندى أكماما

***

أفديك بالبيض الحسان سوافراً ... مثل البدور إذا بلغن تماما
الدانيات مراشفة معسولة ... والناهدات زنابقا وخزامى
والفاتكات إذا نظرن جاذراً ... والفاتنات إذا سنحن حماما
والموحيات وقد سلبن شعورنا ... شعرا كدر نغورهن نظاما
كم رحت انظمه لهن قلائداً ... غراً فزادى مرة وتؤامى
يحسبنهن لئالئاً فيقلن من ... زهو : قلائدنا عيون يتامى
طرفت لواحظهن كم نزفت دمي ... شربا وكم نهبت حشاي طعاما
اجبتهن ولست اول شاعر ... عشق الظباء العين والآراما
ووهبتهن عواطفي فرددنها ... مشبوبة كخدودهن — غراما
ورجعت ادراجي ولم ادر الهوى ... الا الاسى والوجد والآلاما
وتركتهن ولا تزال بجانبي ... كبد تشكى غلة وأواما

هادي محي الخفاجي

أدب التاريخ

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخا وفاة الزعيم السيد عمران الحبوبي في المدينة المنورة سنة ١٣٥١ هـ على اثر البرقية التي وردت بنعيه : —

البرق من طيبة قد ... وافى بلاد المرتضى
ينعى هزبراً كان للـ ... ـحرب حساما منتضى
فطبق الاصقاع والا ... رجاء شجوا مذ مضى
واضرمت احشاؤنا ... حزنا فما نار الغضا
فجر نزار قد قضى ... وعز فهر قوضا
ولتيأسن اولو الرجا ... أرخ (فعمران قضى)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة السيد محمد القزويني العاملي في مشغرة احدى قرى جبل عامل سنة ١٣٥١ هـ

رزء به قد اثكلت عمرو العلى ... غدات غاب من سماها الفرقد
وافتقد الواحد من تاريخة ... (وصاح جبريل قضى محمد)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة السيد هادي القزويني في الهندية ١٦ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ هـ من قصيدة طويلة : —

مذ غاب بدر الهدى في افق غيبته ... ارخته (بربيع غيب الهادي)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة السيد مهدي سليل السيد هادي القزويني في الهندية سنة ١٣٦٦ هـ

مهدي آل البيت لما قضى ... ونوره غيب في اللحد
به افتقدنا شرعة احكمت ... تأريخ (امر الغائب المهدي)

وقلت مؤرخا وفاة الحجة السيد ابو الحسن الاصفهاني في الكاظمية سنة ١٣٦٥ هـ

قد هنف الروح ونادى صارخا ... (ابو علي) قد قضى بحر الندى
فيا له من فادح ارخ [به ... تصدعت والله اركان الهدى]

على هامش المدرسة المزعومة في الشعر العراقي

لامراء في ان جزءاً غير قليل من تتاجنا الادبي في الوقت الحاضر ـ وما تتاجنا الى ضئيل ـ متأثر بنتاج الادب المصري المعاصر ، فقد اندفع كثير من شبابنا وشاباتنا ممن يطلق عليهم اسم الشاعر او الشاعرة ، والكاتب او الكاتبة في تيار بعض المذاهب الادبية في مصر وربما في سورية ولبنان . فانجرفوا في التقليد الى ابعد حد واقصى غاية ظانين ان تلك المذاهب انما تمثل الاتجاه الصحيح في الادب ، بل ربما كان بعضهم ابعد نظراً بالنسبة الى اولئك ـ فيظن ان تلك المذاهب المصرية ماهي الا صدى لمذاهب الغرب واتجاهاته ، وهي بالفعل كذلك ـ ومن ثم يشعر بشيء غير يسير من الاستقرار والاطمئنان الى انه بعمله هذا قد شايع الغرب ومذاهبه في الادب والفنون .

وهذه مشكلة لا اظنني البادئ بامر تحقيقها وتحليلها فقد اكثر القول فيها من قبلي الكثيرون .

وانما وجدتني اعيد على بدء لما بدأ من اهتمام القراء الجلبث للانتباه حقا بديوانين او ثلاثة من دواوين الشعر التي ظهرت قبل شهور . ولما كتب عن هذه الدواوين في الصحف والمجلات من تقريض كاذب ومدح مزيف لعل مبعثها المجاملة المحضة او الجهل المخزي الذى (يتمتع) به بعض نقادنا .

ولقد قرأت هذه الدواوين بجد واهتمام . فرأيت ان المذهب الرمزي يملك على هؤلاء الشعراء امرهم ويكاد يقيدهم تقييدا لافكاك لهم منه .

وللقارىء ان يتأمل فى عنواني ديوانين من هذه الدواوين « خفقة الطين » للسيد بلند الحيدري ، و [عاشقة الليل] لنازك الملائكة ، ثم له ان يضحك من بعد ذلك بملء شدقيه.

لسنا نشك في ان للادب الرمزي بواعثه ومسبباته التي لا يسعنا شرحها في هذه العجالة ويرجع اغلبها الى ضغط البيئة غير الملائمة التي تكبت المشاعر في الفرد وحينئذ تحاول الظهور تحت ستار من الفن الرمزي الذي يعبر عنه التصوير والشعر والنثر فنحن نختلف مع الكاتب الكريم من حيث وجهة نظره الى الادب الرمزي الذي ينعته بالحماقات والمهازل .

التحرير

لا اراد .

واقول للقارىء : الحق ايضا اني تعبت اشد التعب لعجزي عن ايجاد اسم اطلقه على هذا الضرب من السخف والغفلة لاخلعه على هذا الشاعر وتلك الشاعرة .

غير ان القارىء خليق بالا يقف عند العنوانين فقط بل ان يستمر في قراءة الديوانين ليتلذذ بنعمة الضحك التي وهبها الله له ، والتي ستثيرها فيه (الغصون الحالة) و (الطين البليد) و (لعنات التراب) و (الريش الحالم) و (الجدول المغفل) و (الجيفة التي فتنت حب الشاعر واحلامه) . الى آخر هذه الحماقات التي يعدونها رمزاً للعقل الباطن ودليلا علية .

على ان الذي اريد دفعه من الاذهان هو أني لا انكر العقل الباطن اوانفيه فليس ذلك بيدي ولكني اظن ان تعابير اللغة العربية اوسع من ان تقف عند الريش الحالم والجداول المغفلة وسائل للتعبير عنه .

وكنت احب ان استمر في هذا النوع من التعليقات على الشعر الذي جاء في الديوانين المذكورين ، ولكني اثرت الامثلة القليلة تجنبا للتكرار وحبا في الانتقال الى ملاحظة اخرى قد تكون اكثر اهمية من الاولى .

هذه الملاحظة في واقع الامر تنبيه لهذا الشاعر او ذاك الى مرحلتنا الحاضرة من الكفاح الاجتماعي والصراع الوطني الذي نحن فيه والذى يتطلب منا شعرا حماسيا وادبا اجتماعيا عنيفا لا ادبا مخنثا قوامه الغرائز الواطئة ، واساسه مذاهب فى الغرب اقل مايقال في وصفها انها من الركاكة والهزال في مكان

فنزعة الرمزية لم تقف في الغرب عند الشعر خاصة والادب على وجه العموم فحسب ، بل تعدتها الى الفنون الاخرى كما هو الحال في التصوير . واذا المرأ هنا يتعرض لحماقات ومهازل

فتموج الوجه المنعكس على المرآة الآبنوسية وقال هامساً بضجر وأسى :

ـ دمار فني ؟ اني لا افهم ، والويل لهذا الدمار الفني . لقد كانت مني فكاهة عابرة .

وراحت تستوعب كل ما يمر بخاطر العازف دفعة واحدة وعلمت ان الينبوع قد شارف الانفجار اذ الاشباح الصغيرة قد عادت الى الظهور تطفر من حفرة البيانو ، عادت لتملأ جو الغرفة بوشوشتها المتفائلة كوطاويط الخير ، ثم لا تلبث ان تجمعها الريح المحملة بالشذى ، باذرعها البلورية البديدة وتفر بها ، لتنثرها على الآفاق الجالة . على ملأ الليل تنثرها ، هدية من النجوم البشرية ، من شموع الانسانية التي تضيء وتنشد وتعطي الغير ، ولاتعرف لها عملا غير هـــذا يبرر وجودها فقال العازف :

ـ انظري كيف تنهار ذراتها وتختفي كأنها لم تكن ، فهل يسرك تحويل الحاضر الى ماض يا اميرتي ؟

عجباً في لحظة واحدة يصبح النغم ماضياً
بقفزة واحدة تنمحي من الوجود وتموت .

فقالت المستمعة بحده :

ـ اسمع تموت او لاتموت ! فهذا البيانو مهدها قبرها ، وهذا ماقدر لها ، كما قدر لهذا التراب لن يكون مهدنا ولحدنا .

فقال متحمساً :

ـ ليتني اعرف الى أين تنزح هذه المواليد البريئة فقالت متثائبة : ـ

ـ هل اذا علمت مكان مقابرها يتبدل تفسير الامور عندك ؟

فقال : ـ

ـ على رسلك فهل انا هنا كي ارسم مصيرها التافه فحسب ؟

واردف ساخراً :ـ

ـ وما مصيرها ؟ مصيرها يخيل الى انه لا يتعدى الخطوط والدوائر والثقوب الطائشة التي تملأ هذا الفراغ الرجراج فهل هنا لك من معنى واحد لهـــذه الطوائف من الامواج المبهمة التي خلقت مبهمة لتمضي مبهمة ! ؟

فقالت :

ـ جرب أن تضع لوجودها مغزى ، تفسيرا . هـــذه هي موسيقاك بعد اليوم فهل سمعت ؟ فابتسم وقال :

ـ امرك مولاتي !

ولكنها تابعت نظريتها متجاهلة نبرة التهكم في صوته :

ـ لاريب ان وراء هذه الدوائر والخطوط التي يرسمها كل حي او جامد ، شيء من المعنى .

عندها اهتزت الشمعة وكادت ان تنطفي واردفت قائلة :

ـ انظر الشمعة ، يخيل الي انهـا وحدها هي التي تحاول فهم مهمتها في هـــذه الغرفة الثائرة ، وان كانت مهمتها الليلة انارة جبل من الوهم ، قدر عليك ان ترزح تحت اثقاله !!

لقد كانت صفعة . صفعة خير رهيبة ، فقال العازف محاولا هضم كل كلمة قيلت :

ـ رويدك اني استشف ما تعنيه يا دماري الفني !!

وحاول ان يقبلها ولكن المرآة الآبنوسية صدته ، صدته فحسب . فقالت متراجعة الى ركنها في اقصى المرآة :

ـ بعد النشيد ، اعني بعد ان تتمم النشيد المطلوب سأقبلك .

ـ بعد ان انعم الانشودة ؟ ولكنها تمت

★

تحطم السكون فانتبه العازف من بحرانه واستدار ليرى المستمعة ذات الوجه الشمعي تتثاءب فقال بسره :

ـ يالها من امرأة كلها خطوط فوسفورية ودوائر ترسم لعالم عيني اغمض معاني الوجود ، خطوطاً ودوائر تشع في الظلام كأنها خلقت لتعبث على تفسير عبثها الارتجالي واردف بصوت مرتفع فقال :

ـ ما اشبهك بالاهليلاج الذي ترسمه الشمس في دورتها البسيطة السريعة . انه اهليلج محرق خفي لا يرى ، ولكنه موجود . . .

وراح كفيه على ركبتيه على مهل وهمس كمن يقلد نحيب الأفعى : ـ

ـ ولكن البيانو مقفل يا سيدتي العزيزة !

وها انتي انتظر المفتاح ، لقد طلبته منك .

منذ ربع ساعة ! آه المفتاح ، هناك ؛

وغمغمت المستمعة حيرى :

ـ يجلس طوال الليل على المقعد امام البيانو ولايعزف شيئاً لانه .. ينتظر المفتاح !

ولا ادري كيف تحرك العازف وقال :

ـ حسناً . ولكن لا حاجة لي به اذ لم يبق هنا لك ما يثار من الالحان . أنت التي كنت تعزفين طوال الليل ، لقد طفت بي على مزارع ومراعي واعشاش من الالحان لم اعهدها ؛ لقد عزفنا ما فيه الكفاية حتى ضجت الدنيا ؛ هلا سمعتني اعزف ؟ غريب غريب جداً !

ـ الليلة ؟ لا أبداً انني انتظر منك ان تتمرن على الانشودة الجديدة .

وهنا نهض السيد العازف وتحول نحو النافذة وكان الفجر قد شارفت توافله الافق الشرقي وقال كمن يحدث احدًا قد شنق في الفراغ المظلم بصورة مضحكة :

فضحك وضجت حانقة من تفسيره المعكوس للوضع النفساني القلق الذي رزخ تحته طوال هذه الليلة والتي لم تشأ هي لسبب مجهول منها ان تنقله الى عالم الواقع فصمتت بدورها طويلا لاتحرك ساكنا كل هذا احتراما لتأملاته التافهة وقالت بشدة :

ـ لقد احرقت ليلة يا كليا ، هل تعلم كم الساعة الآن ؟

نظر الى ساعته وصفر دهشاً :

ـ الرابعة .. الرابعة تماما بعد نصف الليل . اللعنة !

ماذا حدث لي أين كنت أهيم ؟

ـ ماذا قلت ، اذكر انك ذكرت ربع ساعة فحسب أي منذ ربع ساعة طلبت المفتاح . . رائع يمر الزمن ويحمل معه عمرك وتتجاهل وجود هذا الشيء الحقير الزمن ! هه .

ـ سيدتي لن امنح الماضي من نفس أي شيء بعد اليوم مهما كان حقيراً ، وتمتم .. الزمن .. الزمن ذلك القول . . وسرح طرفه في الفضاء الشفقي واردف قائلا بألم :

ـ لن اطعم المجهول الكامن وراء انق اللحظة الحاضرة المحدود ـ شيئاً بعد اليوم من نفسي .

فهذا المجهول النهم ـ الماضي ـ القابع وراءنا لا يختلف عن توأمة غول المستقبل القابع في شدق السماوات ؛ مجاهيل متصلة بعضها ببعض حلقات حلقات لانهاية لها كانا نعيش بلاحاضر لن اعزف للغد ، ولن احول الحاضر الى ماضر سأنعم بالنشيد في صدري . ليتك تدركين كم يؤلمني فقد لذات اللحظة الحاضرة بفنائها السريع الحقير ..

فقالت السيدة :

ـ يحسن بك ان تعتبر الزمن مزيجاً جميلا من الماضي والحاضر والمستقبل ضع كل هذا في بوتقة الحاضر المحسوس وتذوقه . جرب هذا الطعام

ـ كلا لا استطيع ان ابعد عن عيني قسوة هذا الغم المتثائب الذي يطلب المزيد من دمائنا عند مطلع كل شمس ، كاننا شلال من دم يروى ظمأ احدهم في مكان ما من الكون .

يا للنهم الزمن يلتهمنا فكيف يتم لنا تذوقه ؟

فالحياة . . والزمن فم يتثاءب ويحتوينا .

فقالت :

ـ ان شئت قل حلقة مفرغة هي : عناصر الزمن الثلاثة كما ان تصويرك للفناء باسم النهم كان تصويراً موفقاً ، ولكن دعنا من هذا الهذر لا اخالك تستطيع ان تتمرن على النشيد الجديد بعد نصف الليل اذ انني اخشى ان يستيقظ احد من جيراننا اقول يصحو وفي قبضته مطرقة !!

واشارت الى البيانو .. اشارة ذات مغزى معروف .

فابتسم العازف ونظر بدوره الى البيانو بأسى وقال :

ليبق اللحن في مكمنه المعدني ، لن ادعها ترسم تلك الدوائر السخيفة والخطوط المبهمة بعد اليوم في فراغ هذا الكون . ومن ثمة لتعاد الينا بعد ان تتم دورتها جديدة كأنها جديدة جدا ، يا لسخرية .

فقالت متهكمة :

ـ هل تعني انك ترفض ان تتحول انغامك الى ماض ؟

ـ ؟ ؟ ربما . بل اؤكد ذلك .

ـ رائع لقد صفعت « بتهوفن » العظيم و « تشايكوفسكي » الجبار ايها السيد العازف عن العزف ! ولكني افضل ان اكون

﴿ البقية على صفحة ١٣٨ ﴾

يا ربة الحسن

للاستاذ هادي محي الخفاجي

أرسلت من سحر العيون سهاما ... وزعمتهن تحية وسلاما
وهززت للصب الشجي مع الصبا ... رمحاً يسميه الخلي قواما
وسفرت عن صبح ولم تسفري لا ... أضاء وجهك روعة ووساما
مالاح من خلف النقاب اواختفى ... إلا رأينا كوكبا وغماما
وبسمت عن ريان من ماء الصبا ... نشوان أسكره الرضاب مداما
ثمل يعربد للهوى لايرتضى ... غير الشفاه على الشفاه ندامى
فلمن ذخرت الراح فيه ولا أرى ... غيري أحق برشف ثغرك جاما
الاحمر الوردي كم من ناظر ... وفم عليه كالغراشة حاما
أبصرته فجهلت هل هو زهرة ... فيشم أم هو بارق فيشاما

***

يا ربة الحسن الهوى قدر فما ... ذنبي وذنبك في الهوى فنلاما
هل كنت يوم صبوت غير صبية ... وأنا . ألم أك حينذاك غلاما
لم ندر مامعنى الغرام وإنما ... كنا نحس به جوى وضراما
فنبيت أيقاظا نمنى الفم وقد ... بات الورى عني وعنك نياما
وحديثنا همس يكاد يذوب في ... سمعي وسمعك والدجى أنغاما
زمن بمعسول المنى يقظاته ... مرت، ولم نشعر بها — أحلاما
يا ليتنا كنا زهر الربى ... والعيش غض مورق أياما
فلهو وأبراد الشباب تلفنا ... خضراً فيحسبها الندى أكماما

***

أفديك بالبيض الحسان سوافراً ... مثل البدور إذا بلغن تماما
الدانيات مراشفة معسولة ... والناخلات زنابقا وخزامى
والفاتكات إذا نظرن جاذراً ... والفاتنات إذا سنحن حماما
والموحيات وقد سلبن شعورنا ... شعرا كدر ثغورهن نظاما
كم رحت انظمه لهن قلائداً ... غراً فزادى مرة وتؤامى
يحسبنهن لئالئاً فيقلن من ... زهو : قلائدنا عيون يتامى
طرفت لواحظهن كم نزفت دمي ... شربا وكم نهبت حشاي طعاما
اجبتهن ولست اول شاعر ... عشق الظباء العين والآراما
ووهبتهن عواطفي فرددنها ... مشبوبة كخدودهن — غراما
ورجعت ادراجي ولم ادر الهوى ... الا الاسى والوجد والآلاما
وتركتهن ولا تزال بجانبي ... كبد كشكى غلة وأواما

هادي محي الخفاجي

أدب التاريخ

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخا وفاة الزعيم السيد عمران الحبوبي في المدينة المنورة سنة ١٣٥١ هـ على اثر البرقية التي وردت بنعيه : —

البرق من طيبة قد ... وافى بلاد المرتضى
ينعى هزبراً كان للـ ... ـعرب حساما منتضى
فطبق الاصقاع والا ... رجاء شجوا مذ مضى
واضرمت احشاؤنا ... حزنا فما نار الغضا
فجر نزار قد قضى ... وعز فهر قوضا
ولتيأسن اولو الرجا ... أرخ (فعمران قضى)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة السيد محمد القزويني العاملي في مشغرة احدى قرى جبل عامل سنة ١٣٥١ هـ

رزء به قد انكلت عمرو العلى ... غدات غاب من سماها الفرقد
وافتقد الواحد من تاريخه ... (وصاح جبريل قضى محمد)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة السيد هادي القزويني في الهندية ١٦ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ هـ من قصيدة طويلة : —

مذ غاب بدر الهدى في افق غيبته ... ارخته (بربيع غيب الهادي)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة السيد مهدي سليل السيد هادي القزويني في الهندية سنة ١٣٦٦ هـ

مهدي آل البيت لما قضى ... ونوره غيب في اللحد
به افتقدنا شرعة احكمت ... تأريخ (امر الغائب المهدي)

وقلت مؤرخا وفاة الحجة السيد ابو الحسن الاصفهاني في الكاظمية سنة ١٣٦٥ هـ

قد هنف الروح ونادى صارخا ... (ابو علي) قد قضى بحر الندى
فيا له من فادح ارخ [به ... تصدعت والله اركان الهدى]

على هامش المدرسة المزعومة في الشعر العراقي

لامراء في ان جزءاً غير قليل من نتاجنا الادبي في الوقت الحاضر ـ وما نتاجنا الى ضئيل ـ متأثر بنتاج الادب المصري المعاصر ، فقد اندفع كثير من شبابنا وشاباتنا ممن يطلق عليهم اسم الشاعر او الشاعرة ، والكاتب او الكاتبة في تيار بعض المذاهب الادبية في مصر وربما في سورية ولبنان . فانجرفوا في التقليد الى ابعد حد واقصى غاية ظانين ان تلك المذاهب انما تمثل الاتجاه الصحيح في الادب ، بل ربما كان بعضهم ابعد نظراً بالنسبة الى اولئك ـ فيظن ان تلك المذاهب المصرية ماهي الا صدى لمذاهب الغرب واتجاهاته ، وهي بالفعل كذلك ـ ومن ثم يشعر بشيء غير يسير من الاستقرار والاطمئنان الى انه بعمله هذا قد شايع الغرب ومذاهبه في الادب والفنون .

وهذه مشكلة لا اظنني البادئ بامر تحقيقها وتحليلها فقد اكثر القول فيها من قبلي الكثيرون .

وانما وجدتني اعيد على بدء لما بدأ من اهتمام القراء المجلب للانتباه حقاً بديوانين او ثلاثة من دواوين الشعر التي ظهرت قبل شهور . ولما كتب عن هذه الدواوين في الصحف والمجلات من تقريض كاذب ومدح مزيف لعل مبعثها الجاملة المحضة او الجهل المخزي الذي (يتمتع) به بعض نقادنا .

ولقد قرأت هذه الدواوين بجد واهتمام . فرأيت ان المذهب الرمزي يملك على هؤلاء الشعراء امرهم ويكاد يقيدهم تقييدا لافكاك لهم منه .

وللقارئ ان يتأمل في عنواني ديوانين من هذه الدواوين « خفقة الطين » للسيد بلند الحيدري ، و [عاشقة الليل] لنازك الملائكة ، ثم له ان يضحك من بعد ذلك بملء شدقيه.

عند العنوانين فقط بل ان يستمر في قراءة الديوانين ليتلذذ بنعمة الضحك التي وهبها الله له ، والتي ستثيرها فيه (الغصون الخالة) و (الطين البليد) و (لعنات التراب) و (الريش الحالم) و (الجدول المغفل) و(الجيفة التي فتنت حب الشاعر واحلامه) . الى آخر هذه الحماقات التي يعدونها رمزاً للعقل الباطن ودليلا علية .

على ان الذي اريد دفعه من الاذهان هو أني لاانكر العقل الباطن اوانفيه فليس ذلك بيدي ولكني اظن ان تعابير اللغة العربية اوسع من ان تقف عند الريش الحالم والجداول المغفلة وسائل للتعبير عنه .

وكنت احب ان استمر في هذا النوع من التعليقات على الشعر الذي جاء في الديوانين المذكورين ، ولكني اثرت الامثلة القليلة تجنبا للتكرار وحبا في الانتقال الى ملاحظة اخرى قد تكون اكثر اهمية من الاولى .

هذه الملاحظة في واقع الامر تنبيه لهذا الشاعر او ذاك الى مرحلتنا الحاضرة من الكفاح الاجتماعي والصراع الوطني الذي نحن فيه والذي يتطلب منا شعرا حماسيا وادبا اجتماعيا عنيفا لا ادبا مخنثا قوامه الغرائز الواطئة ، واساسه مذاهب في الغرب اقل مايقال في وصفها انها من الركاكة والهزال في مكان

فنزعة الرمزية لم تقف في الغرب عند الشعر خاصة والادب على وجه العموم فحسب ، بل تعدتها الى الفنون الاخرى كما هو الحال في التصوير . واذا المرأ هنا يتعرض لحماقات ومهازل

> لسنا نشك في ان للادب الرمزي بواعثه ومسبباته التي لا يسعنا شرحها في هذه المجالة ويرجع اغلبها الى ضغط البيئة غير الملائمة التي تكبت المشاعر في الفرد وحينئذ تحاول الظهور تحت ستار من الفن الرمزي الذي يعبر عنه التصوير والشعر والنثر فنحن نختلف مع الكاتب الكريم من حيث وجهة نظره الى الادب الرمزي الذي ينعته بالحماقات والمهازل .
>
> التحرير

ان اراد .

واقول للقارئ : الحق ايضا انني تعبت اشد التعب لعجزي عن ايجاد اسم اطلقه على هذا الضرب من السخف والغفلة لاخلعه على هذا الشاعر وتلك الشاعرة .

غير ان القارئ خليق بالا يقف

تمس من حماقات الشعر الرمزي ومهازله . واذا (بيكاسو) وهو من زعماء هذا النوع من التصوير يزعم ان بامكانه التعبير عن فكرة ما برسم رجل عار على رأسه بيضة . وان باستطاعته التعبير عن فكرة الزمان وفكرة المكان باشكال اخرى ولعل ابرزوا وضح ما يرد به على هذا هو ما تنشره بعض المجلات من شرح قصير تحت الصورة . وهي بهذا تسخر — من حيث تدري او لا تدري — من هذه الرمزية ، لان معنى ذلك هو أن الصورة لا تستطيع شرح نفسها بنفسها ولهذا يكتب الشرح تحتها

والحق ان الرمزية في التصوير اكثر منها في الشعر زرايه بالفن وتشويها له بانتمائها اليه كما يريد دعاتها لها هذا الانتماء على ان لدعتها رأيا غريبا في وجودها ، فهم يرون ان الرمزية في تصاويرهم مقبول وجودها ومستساغ كقبول الانسان احلامه . فان جوبهت الرمزية بهذه الفوضى في التعبير والعرض رد اصحابها بان ذلك يقابل الفوضى نفسها الموجودة في الاحلام ، والمقبولة لدى المرء .

وهي حجة تافهة وسط حجج اتفه منها ، ولكنها خطرة رغم هذه التفاهه لانها تريد ان تنال من دعامة كبرى يستند اليها الفن . . . وهي التناسق

. ولا شك ايضاً في ان زعماء الرمزيين أنهم قادرون على التعبير عن الزمان والمكان بصورهم شيء باطل ، لاننا ننكر على الرمزية اتخاذها ادواتها الهزيلة واشكالها العاجزة وسائل للتعبير عن حقائق كبرى كحقيقتي الزمان والمكان وغيرهما

ويعد فخري بشعرائنا الذين هم من طراز الحيدري والملائكة ان يقابلوا شيئاً من هذا الذي ذكرناه بالادب : شعره ونثره وان يعودوا الى صوابهم ، لانهم إن عادوا مفكرين فسيترفعوا عن ذكر الجدول المفلفل والطين البليد .

بغداد دار المعلمين العالية — عبد الكريم محمود

خياز انغام كشايكوفسكي او زارع الحان كبتهوفن من ان اكون قاتلا لاناشيدي !!

— ومن يمنعك من عزفها على اوتار قلبك فحسب ؟

ولوح بيده بحركة مسرحية مضحكة .

فتألمت المستمعة بعدم مناسبة تعليقه هذا المقام وقالت :

— حسناً لن اوم احداً بعد اليوم اذا حاول تدمير ذاته .

فقال بسرعة :—

— تدميراً فنياً !! اوليست هذه كلمتك ؟

— الدمار الفني ؟ كلمة رهيبة النتائج مقدسة لو علمت فهذه الحياة دمار فني رائع متجدد كل ليل !!

وانك لا تستطيع نكران ذلك ، لانك تحياه !

سكت العازف واحس بالوخزة القاتلة ، فعاد الى مقعده الدوار الى البيانو ، وكانت الشمس قد محت الوجه الشمعي من المرآة الابنوسية ، محتها دمرتها باشعتها الحارة الخالدة .

عاد العازف ليعزف من جديد . . ويعزف بشدة ، والرموز تتطاير كالشحارير خلال اشعة الشفق وبقفزة واحدة تملأ السماوات الحية وترسم خطوطها ودوائرها في المجال الفسيح وكان يجرب تفسيرها بلحن يتماشى وهذه الانحناءات المبهمة .

فضربت المستمعة الارض بقدمها وقالت ماذا تعزف ؟ واي لحن هذا ؟ لحن قديم قديم جدا .

— لا لم اعزف شيئاً بعد فالبيانو لا زال مقفلا ياسيدتي والمفتاح هنالك في مكانه !! — وضحك ،

— خيل الي — قالت المستمعة بحيرة — اني اسمع نشيداً ما نشيد يستدر دموعا خفية المعاني من قلبي آه تذكرت — نشيد الشمس .

— بلى تذكرته — نشيد ٦ — ٦ — ٤٨ ساعة التقينا وكنا نسير في شمس الظهيرة الخالدة التي لا تكذب ، شمس الظهيرة ، شمس الحقيقة الطاغية . واردف العازف :

— هذا اللحن . . . لا ادري كيف جاء الى فمي — اوه كما جئت انت تماما لا ادري من اين وكيف .

فابتسمت برضا وقالت :

— لقد قلت : «انت من الشمس» «انت شبكة الشمس» هل تذكر قولك ؟

. . . وضحكا وانطفأت الشمعة ، وشمل الغرفة غسق او قل شفق كشفق الآلهة ، وعندها هبت الريح الوسنانة وانطلقت من النافذة ، هبت من رقادها . . معلنة في قهقهتها الشجرية من جديد ، ميلاد نشيد قديم قديم : —

« طوبى لن يعزفون الحانهم في صدورهم بلا آلة . كالريح تمر في صدر الغابة تعزف . وتعزف بشدة . »

حلب — فائق ع . المدرس

مذكرات مجنون

— ٢ —

يوما سعيدا يا قارئي العزيز !

كم هو جميل ايها الاخ ان يشعر انسان مجنون مثلي بانه استطاع ان يكشف دخيلة انسان عاقل كالاستاذ صاحب (البيان) ! واظنك اصبحت تتصور — بعد هذه الفذلكة الناجحة — انني من المرضى المصابين بداء العقل المزمن ، وهذا صحيح ! . . بدليل وجودي في هذا الدار للمعالجة ، اما تسميتي بالمجنون فليست الا من باب تسمية (الاعمى) : (البصير) ، ومادامت هـذه التسمية ، كالجملة الخبرية ، تحتمل الصدق والكذب ، لذلك لست اجد غضاضة في ان اسمي باحداهما او بكليهما الى ان يقوم دليل (نقدي) يثبت هذه دون تلك او تلك دون هذه .

لقد نسيت ان اعتذر لك ايها القارئ عن كلمة سبقت في صدر هذا الحديث حيث دعوتك : (ايها الاخ) ولكن لم يدفعني الى ايرادها الا حسن ظني بك وبعاقبتك ، اذليس بين هؤلاء الالفين مليون من مستأجري مساكن الارض من لا يود التنازل عن بقية عقله المكدود المتعب لقاء جنون تواكبه السعادة وراحة البال ! فرئيس الدار — مثلا — طبيب يحمل شهادة عالية في علم النفس ، وشهادة علم النفس هـذه ليست حدثا جديدا في عالم العقلاء ، اذ كانت معروفة حتى في زمن « شيم زه » حيث كانوا ينعتون حملتهـا بانهم « يعرفون من أين تؤكل الكتف » ، وتلك شهادة شفهية يستطيع — حتى في هـذا العصر — ان يحملهـا كل من يعرف [من أين تؤكل الكتف والحقوق والاوقاف وما اليها من المأكولات الكثيرة الدسمة التي يتمتع بها العقلاء خارج « الدار » ، ومن بينهم الطبيب المذكور الذي لم يكتف باكل الكتف والحقوق وحدهما ، بل وجد طريقه حتى الى البيض والحليب والفواكه المعدة للمجانين امثالي ولكنه مع كل هذا طالما جلس الي يشكو عقله الجبار .

البقية في الخلف

مداعبات

١ — في خلال تجوالنا في الشارع الممتد على نهر الكوفة ومعنا الاستاذ ابو الخطاب صاحب جريدة الاديب الموصلية والاستاذ البازي والوجيه جعفر الاعسم وهو يشاهد مناظر الكوفة واذا به يقول : ماهذه المأدنة ؟ فقلنا له : هذا مقام النبي يونس والمكان القته عليه الحوت . دخلنا واذا في احد الايوانات فوال وقد جلس اليه رئيس جمعية جديدة وصاحب مجلة دينية يأخذان الفال ، وترى الاول يقول له : مولانا ارجوك تفهمني هذا مشروعي الجديد ينجح يو لا . فيقول الفوال الآن لا ؛ ولكن في شهر صفر اما ان تنجح جمعيتك او تلغى

اما الصحفي فيقول له : قل لي بفالك صحيفتي تروج بالمستقبل؟ فقال له : لا يمكن رواجها لانها غير موزونة ولأنك ماتفتهم

وهناك احاط به ثلة من تلاميذ مدرسة دينية تجمع بين القديم والجديد ومعهم بعض الرجال الذين تأهبوا للاستاذية جلسوا وكل يسأل كيف مستقبلي وهكذا حلب من كل واحد عشرة فلوس وقاموا وكل يمسح على شاربه وقد قبض مستقبله بيده فهنيئا لهذه العقول بنضجها وهنيئا للمجتمع على احتفاظه بهذا الجيل الذي سيزرع الاساطير في نفوس الناشئة .

﴿ بقية في البصرة المنشور على الوجه الثاني من الغلاف ﴾

واشرافه وادبائه وبكل من يحمل روح الشمم والاباء والنبل وكنت اقطن في ذلك الديوان الذي يختلف اليه البصريون من دون استثناء لما له من قدم وجاه ما اصوب النظر الى الزائرين الذين يمثلون منتهى الآداب والاخلاق والمروءة حتى يتولد في نفسي حب يثبت ثبوت الاشاجع في الراحة .

طبع ذلك الحب في قلبي صورة لكل بصري مما جعلني اتصور اني بصري في الشعور والدم ، ولا بدع فقد أورث ذلك في عقيدة وايماناً بحبهم .

في البصرة نواميس اجتماعية قد تكون معدومة في غيرها من المدن ، وهناك مجالس مفتوحة ابوابها للوافدين على اختلاف مشاربهم سواء كانت بيوتاً دينية او غير دينية ، وسأتحدث عن هذه المجالس وانطباعاتي عنها في الاعداد القادمة .

البيان

مع الشيطان

٢

خرج الشيطان الاكبر — والدي — وهو في اشد حالات الغضب ، الامر الذي روعني واقلقني — كما اسلفت — وكم تمنيت حينئذ لو انني لم اخلق شيطاناً يستحق اقسى العقاب لمجرد اتهامه بالكذب ! . ليتني كنت بشراً ! اذن لكنت اقول ما اشاء دون ان يعنى احد بتمحيص اقوالي واختبارها ، او دون ان انال اي عقاب فيما لو اكتشفوا كذبي . . ولكن هـذه احلام ! فلن ينقلب الشيطان بشراً ، كما لا يمكن ان يكون الصدق كذبا ! فمن السخف ان اتمنى شيئا كهذا ، اذ مهما كان الامر فالباطل لن يعلو الحق في ساحة القضاء الشيطاني حيث استطيع ان اثبت براءتي من هذه التهمة الشنعاء ، وعند ذلك يرفع المتهم الموظف درجة واحـدة إن اقتنع القضاء ببراءته ، ويمنح المتهم غير الموظف جائزة ادبيـة — في نفس الحالة — مع احتفاظ الحق للمحكمة باختيار نوع الجائزة ، هذا نص المادة التي وضعها جدنا الاعظم ابليس ضمن قانون العقوبات الشيطاني .

ان تطبيق هذه المادة جار بين البشر على كل حال ، ولكن بصورة غير رسمية وممكوسة ، فانت لا تجد لها ذكراً في كتب القانون ، وانما على المتهم — بريئاً كان ام مذنباً — ان يدفع هـدايا — تحت الخفاء — الى المتصلين بقضيته مادام منها ، وتطبيق هذه المادة على هذه الصورة — وان كان لا يخلو من فائدة — غـير انه غمط صارخ للحقوق ، فالمتهم بريء حتى تثبت ادانته ، ولكنه في نفس الوقت محكوم عليه بقضاء مدة في التوقيف قد تتجاوز مدة الحكم فيما لو ادين ، ومحكوم عليه كذلك بدفع تلك الهدايا التي تسهل له طريق المفاهمـة ، او تقلل من تقطيب الوجوه على الاقل . واخيراً عنـدما تنتهي مدة التوقيف ويخرج الى فضاء الحرية بعد ثبوت براءته ، يجد نفسه امام مشكلة لاشك انها ستدفع به الى تهمة اخرى لن يجد منها مخلصاً في هذه المرة ، فهو بالاضافة الى غلق محله طيلة ايام التوقيف ، قـد استدان لسد مصاريف اهله وعياله ، واستدان لسد مصاريف الهدايا والهبات ، فوقع اوراقا لمستحق الدفع بعد شهر دون ان يملك من قيمتها فلساً واحداً !!

اما فائدة تطبيق هذه المادة ، فترجع الى الدوائر الشيطانية العليا التي يهمها ان تثير السخط والتبرم في نفوس البشر تجاه هذه المعاملات المفززة ، وان تساعد على الشغب والفوضى .

فحمداً لك اللهم اذ خلقتني من ابوين شيطانين وجنبتني بشرية حمقاء !

الشيطان الصغير

العقيدة

ولقانا العدد الاول من مجلة العقيدة الغراء لصاحبها الاستاذ فاضل الخاقاني فكان حافلا بالمواضيع السياسية والادبية القيمة فنرجو لها الازدهار ولصاحبها التوفيق والنجاح .

الرافدين

وصلنا العدد الاول من جريدة الرافدين الموصلية وهي جريدة يومية جامعة فتهانينا لصاحبها الاستاذ صديق يحيى متمنين لها دوام التوفيق

عدد الجزيرة الخاص بالقصة

جاءنا من مجلة الجزيرة الموصلية الغراء انها تنوي اصدار عدد مختار يختص بالقصة فقط ، الامر الذي يسرنا لما للقصة من الاهمية في الادب الاصلاحي في توجيه الشعب . فنهنئ الاستاذ ذنون الشهاب بما يبذله من جهد في خدمـة الادب متمنين له الفلاح

الذي يجره الى امثال هـذه الاعمال ، ويضرب كفاً بكف حسرة على حياة الجنون التي احياها انا بين هـذه الجدران الاربعة . ألا ترى معي انـه يوشك ان يتخطى (حدود العبقرية) ليصل الى ؟!

الجار : أنـا

الخياط المفنن الحديث

محمد عز الدين

اقصدوا محله في سوق الكبير في النجف تجدون عنده انواع الاقمشه الانكليزية باسعار لا تقبل المزاحمة ، وخياطة فنية